حسن دوح

حوار مع ٣٠ من صحابة

رسول الله صلى الله عليه وسلم

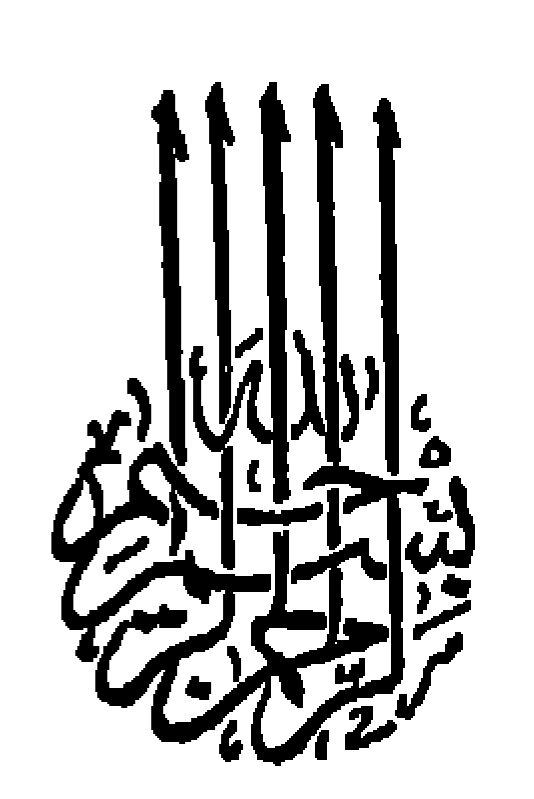
دار الاعتصام

حــوار مــع ٣٠ مــن صــحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

حسن دوح

حوار مع ٣٠ من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

دار الاعتصام



مقدمة

قلت لنفسى أما وقد حرمت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحرمت من التعرف عن كثب من أصحابه .. فلم لا أسعى بقلبى ، واجتاز التاريخ واطوى أربعة عشر قرنا، واتمثل نفسى وقد التقيت بهؤلاء الأساتذة العظماء ، فاتعرف اليهم ، وأحاورهم ، واستمع الى نصائحهم الغالية . . ثـــم أنقـــل هذا الحـــوار الى أبناء عصرنا ، ملزما نفسى بصـــدق الرواية عنهم .

هذه المحاولة أضعها بين يدى القراء ، راجيا منهم أن يتقبلوها بقبول حسن .

أسأل الله أن يوفقنا للصـــدق فى القـــول والصـــدق فى العمـــل .

حسن دوح

أعـــــلام الكتـــــاب

١ ـ عبد الله بن سلام .
٢ ـ عـــدى بن حاتم الطائى .
٣ ـ ابو سفيان بن الحارث .
٤ ـ ابن عباس .
٥ ـ زيد بن ســعنة .
٦ ـ حاطب بن أبى بلتعة .
٧ ـ ســلمة بن الأكوع .
٨ ـ اســيد بن حضير .
٩ ـ عبـــاد بن بشر .
١٠ ـ عبد الرحمن بن أبى بكر .
١١ ـ الطفيل بن عمر الدوسى .
١٢ ـ عياض بن غنم القرشى .
١٣ ـ عمـــار بن ياسر .
١٤ ـ عمرو بن الجموح .
١٥ ـ انس بن مالك .

* * *

حـــــــوار مــع :

عبـــد الله بن ســــــلام

زعيم اليهود يحكى لنا قصة اسلامه

من ضيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الله بن سلام ..

قلـــت لـــه : عبد الله بن سلام .. اظنك كنت يهوديا ..

قـــــال : وهـــدانى الله لدينـــه ..

قـلـت : وما قصة اسلامك .. انها لا شك قصة مثيرة ..

قـــــال : بلغنى مقــــــدم رســــــول الله الى المدينـــــة ، وكنت على دين اليهود ، فأتيت النبى وقلت له : انى اســـألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبى ، ما أول اشراط الساعة ، وما اول طعام يأكله أهل الجنة ، وما بال الولد ينزع الى ابيه او الى امه . .

قلـــت لـــه : اسئلة عجيبة !! فبم اجابك النبى ؟؟

قال عبد الله : قال رسول الله : اخبرنى به جبريل آنفا . . فقلت لرسول الله ذاك عدو اليهود من الملائكة .. فقال رسول الله : أما أول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب ، واما أول طعـــام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت ، وأما الولد فـــاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد ، واذا سبق

ماء المراة ماء الرجل نزعت الولد ..

قلت لـه : عفـوا . . نفهم من هـذا ان اول النسـل يتبع لمن تسبق خليته خلية الآخر . . تفضل واكمل لنا حديثك ..

قـال : بعـد ان سمعت ما قاله رسـول الله قلت له : اشـهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله .
ثم قلت لرسول الله : يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فاسألهم عنى قبل ان يعلموا .

قـلت : صدقت يا عبـد الله ... وليتك كنت بيننا اليـوم ورايت اى بهت وافتراء يمارسه يهود اليوم ..

ثـم قلت : وماذا كان من أمر الرسول معهم ؟؟

قال عبد الله : سالهم الرسول اى رجل عبـد الله بن سـلام فيكم قالوا له خيرنا وابن خيرنا ، وافضلنا وابن افضلنا .. فقال لهم النبى : ارأيتم ان اسلم عبد الله ابن سلام .. فقالوا اعاذه الله من ذلك . . فأعاد عليهم القول واعادوا عليه الجواب . .

قـال : ثم خرجت عليهم وقلت اشـهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله . .

قلت معقبـا : اظنهم بهتوا ..

قـال : بل قالوا شرنا وابن شرنا ، واخذوا ينتقصوننى ..

قـلت : انهم كذبة الدنيا ، وظلمها ، وفسادها قاتلهم الله .. أما انت يا عبد الله فهنيئا لك باسـلامك . . هنيئا لك ..

* * *

حــــــوار مــع :

عدى بن حاتـم الطائـى

زعيم النصارى يحكى قصة اسلامه

من ضـيفنا اليوم يا ترى . .

عـــدى بن حاتم الطائى . .

قلت لــه : عدى بن حاتم . . مرحبا بك . . لقـد سـمعنا عن قصة اسلامك وقد كنت من زعماء النصـارى . . وسمعنا عن فتوحاتك فى العراق . . واليـوم نرجو ان نسمع منك القصة باكملها . .

قال عـدى : لما علمت بخروج رسول الله الى الشام كرهت خروجه كراهية شـديدة : فخرجت حتى وقعت ناحية الروم ، فقلت لنفسى : والله لولا أتيت هـذا الرجل ، فان كان كاذبا لم يضرنى وان كان صادقا علمت ، فقدمت فأتيته ، فلما قدمت قال الناس : عدى بن حاتم . . عدى بن حاتم . .

قـلت : كنت زعيما معروفا للناس . . تفضل اكمل قصتك .

قال عـدى : فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى :

« يا عدى بن حاتم أسـلم تسـلم » قالها ثلاثا ، فقلت له : اننى على دين . . قال لى : انا اعـلم

بدينك منك . . قلت انت أعلم بديني مني ؟ ؟ قـــال عليه الصلاة والسلام : نعم الست من الركوسية وانت تأكل مرباع قومك .

قلت لــه : عفوا يعني بالركوســـية انك كنت على دين بين النصارى والصابئين ، وانك كنت تأخذ ربع الغنيمة باعتبارك زعيما في قومك . . تفضل اكمل حديثك ، وقـــل لنا ماذا قلت له بعــــد ان فاجأك بهـــذه الحقائق !!

قـــــال : قلت له بلى .. قال : « فان هــذا لا يحــل لك في دينــك » فتواضعت لها ، وعلمت انه الحق . . فقال لي رسول الله صلى الله عليـــه وسلم اما اني أعلم ما الذي يمنعك من الاسلام تقـــــول : انمـــا اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له ، وقـــد رمتهم العرب .. ثم قال لي : اتعرف الحيرة ؟ قلت لــم ارها وقد سمعت بها . .

فقلت لــه : لطفـــا .. اظن ان الحـــيرة كانت من بلاد ملوك العرب الذين كانوا تحت حكم فارس . . معـــذرة لمقاطعتك . . فماذا قال لك رســـول الله صلى الله عليه وسلم ؟؟

قـــــال : قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم : فو الذى نفسي بيده ليتمن الله هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار احد ، وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز ، قلت كنوز كسرى ابن هرمز . . قال نعم كسرى بن هرمز ، وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد .

قـلت : وكيف تحققت نبوءة رسـول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت المرة التى كنتم تسمونها الظعينة ، خرجت فى امان وطافت حول البيت الحرام فى أمان .. وفتحت كنوز كسرى ..

قـال : لقد خرجت الظعينة من الحيرة وطافت بالبيت فى غير جوار ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز . . والذى نفسى بيده لتكونن الثالثة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قالها .

قلت معقبا : لقد آمنت قلوبكم وعقولكم بدينكم ونبيكم . . آمنتم بأن كل ما يقوله نبيكم حق وصدق .. فمن لنا بهذا الايمان الكبير .. من لنا به حتى تفتح لنا أبواب دنيا اليوم كما فتحت لكم بالأمس اللهم الهمنا الحق والخير .

* * *

حـــــــوار مــع :

أبــو سفيـان بن الحـارث

وهو يحكى لنا مشاهداته للملائكة وهم يحـــاربون مـــع النبى وأصـــحابه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

أبو سفيان بن الحارث .

قلت لـــه : ما نظنك ابا سفيان المعروف .

قـــــال : انا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت لـــه : مرحبا بك يا ابا ســـفيان فى دارك وبين أهلك ، متعنا بساعة معك نسمع قصتك . . فقد تناقلت الاخبار انك كنت فى جاهليتك عنيدا وكنت فى اسلامك عظيما .. اذكر لنا ماذا كان من امرك يوم بدر .. وماذا قلت لأبى لهب ..

قـــــال : قال لى ابو لهب وانا عائد من بدر : هـــلم الى يا ابن اخى فعندك لعمرى الخبر : حدثنا كيف كان من الناس .. فقلت له : والله ، ما هو الا ان لقينا القوم حتى منحناهم اكتافنا ، يقتلوننا كيف شاءوا ، ويأسروننا كيف شاءوا ، وأيم الله ما لمت قريشا ، فلقد رأينا رجالا بيضا على خيل بلق ، بين السماء والأرض ، ما يشبهها شىء ولا يقف امامهـــا شىء .

قلت معقبـــا : اظنك تعنى الملائكة الذين انزلهم الله ليقـــاتلوا الى جانب المؤمنين فى بدر « **اذ يوحى ربك الى الملائكة انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سالقى فى قلوب الذين كفروا الرعب** » .

ثم قلت له : هذه صفحة من ماضيك وانت على ضلالة فماذا كان من امر اسلامك ؟ .

قال ابو سفيان : عزمت على الايمان فناديت ابنى جعفر وقلت لأهلى: انا مسافرون قالوا الى اين يا ابن الحارث قلت : الى رسول الله لنسلم لرب العالمين . . ثم خرجت من مكة قاصدا المدينة . . وعنـــد الأبواء ابصرت مقدم جيش النبى قاصدا مكة ليفتحها . . وكان النبى قد أهدر دمى فخشيت ان اقتل قبـــل أن أسلم فتنكرت أنا وولدى فلما ابصرت رســـول الله صلى الله عليه وسلم قادما فى كوكبة من اصحابه القيت بنفسى أمامه وازحت قناعى ، فحول الرسول وجهه عنى فأتيته من الناحية الثانية فأعرض عنى .

قلت معقبـــا : البس من حقه هذا وقد لبثت عشرين ســـنة على كفرك وعنادك تقاتل فى صفوف اعدائه . . تفضل فاكمل قصتك . .

قـــال : فلمـــا أعرض عنى ثانية صحت انا وابنى نشـــهد الا اله إلا الله ونشـــهد ان محمدا رســـول الله ، واقتربت من النبى وقلت له لا تثريب يا رسول الله . . فقال رســـول الله صلى الله عليه وســـلم : لا تثريب يا ابا سفيان . . ثم اسلمنى لعلى بن ابى طالب وقال له : « علم ابن عمك الوضوء والسنة »

ثم قال بعـــد ذلك : ناد فى الناس ان رســـول الله قد رضى عن ابى سفيان فارضوا عنه ..

ثم ســالته : قرانا انك ابليت فى واقعة حنين بــلاء حســـنا وصمدت الى جــوار رسول الله بعد ان فر الناس من حوله فكيف تم ذلك .

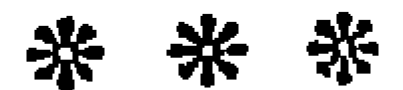
قال ابو سفيان : يوم حنين ولى اكثر الأجناد الأدبار ، وثبت رسول الله ومن معه وكان ينادى : « الى ايها الناس انا النبى لا كذب ، انا ابن عبــد المطلب » .. وكنت آخذ بلجام فرس رسول الله بيسراى وادفع بسيفى عنه بيمناى ، وبعد ان عاد المسلمون الى المعركة وكتب الله لهم النصر كنت لا أزال اتشبث بفرس رسول الله فنظر الى وقال : من هــذا ! ! اخى أبو ســفيان بن الحارث » ففرحت بما قاله رسول الله واخذت اقبل قدمه ، وانشدت بعدها شعرا ..

قلت لــه : اسمعنا من شعرك يا ابا سفيان ..

فانشـــــد :

لقـــد علمت افنــــاء كعب وعامر
غـــداة حنـــين حـــين عم التضعضع
بانى اخو الهيجـــاء ، اركب حـــدها
امام رســـــول الله لا اتتعتـــع
رجـــاء ثواب الله والله راحـــم
اليـــه تعـــالى كل أمر ســيرجع

وعقبت قائلا : ما أبدع قولك وشعرك يا أبا سفيان .. يرحمك الله ايها الرجل العظيم .. اننى اتخيلك وأنت ذاهب تحفر قبرك قبل موتك بثلاثة ايام ، وتقول لأصحابك « انى أعد قبرى » واتذكر آخر وصية لك وانت على فراش الموت « لا تبكوا على فانى لم اتنطف بخطيئة منذ أسلمت » ما أطهركم أيها الرجال .



حـــــــوار مــع :

أبـــــن عبـــــــاس

ودرس فى الشـــــورى

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ابن عبـــــاس ..

قلت لــه : اسم ملأ الدنيا علمـــا .. وملأ القلوب عطرا .. هلا تفضلت وحدثتنا عن مشهد من مشاهد الايمان ومشاهدك لا تعد ولا تحصى ..

قال ابن عباس : خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الشام حتى اذا كان بسرغ وهى قرية فى طريق الشام ، لقيه امراء الأجناد ابو عبيدة الجراح ، واصحابه ، فاخبروه ان الوباء قد انتشر بالشام فقال لى عمر ادع لى المهاجرين الأولين فدعوتهم فاستشارهم ، واخبرهم أن الوباء قـــد وقع بالشام ، فاختلفوا ، قال بعضهم : خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقيـــة النـــاس ، وأصحاب رسول الله صلى الله عليـــه وسلم ، ولا نرى ان تقدمهم على هذا الوباء ، فقال لهم : ارتفعوا عنى .. ثم قال ادع لى الأنصار فدعـــوتهم فســـلكوا سبيل المهاجرين ، واختلفوا كاختلافهم ، فقـــال

ارتفعوا عنى ، ثم قال لى : ادع من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجــلان فقالوا نرى ان ترجـــع بالناس ، ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر ابن الخطاب فى الناس : انى مصبح على ظهر .

قلت لـــه : انهم من هذا ان عمر بن الخطاب لم يستبد برأيه ، ولكنه رجـــع لأصحابه يستشيرهم فى البقــــاء او العودة .. لا ديكتاتورية ولا تسلطا ولا قهرا ولكن شورى وتفاهما ثم حسما فى الأمر .. تفضل فأكمل الرواية ..

قـــــال : ثم جاء ابو عبيدة بن الجراح وقال لعمر رضى الله عنه افرارا من قدر الله !! فقال عمر : لو غـــيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قـــدر الله . ارايت لو كان لك ابل فهبطت واديا له عــــدوتان خصبة والأخرى جدبة .. اليس ان رعت الخصبة رعتها بقدر الله وان رعت الجدبة رعتهـــا بقـــدر الله » ..

قـــلت : مثل واقعى رائع يقرب منا مفهوم القضاء والقدر !! وبساطة وسهولة وسلاسة فى التفكير .. لا تعقيد ولا خلط ولا اعجام .. عفوا لمقاطعتك فأكمـــل حديثك يرحمك الله يا ابن عباس ..

قـــــال : ثم جاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا فى بعض حاجته فقال : ان عندى من هذا علما .. سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: « **اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، واذا وقع بأرض وأنتم**

بها فلا تخرجوا فرارا منه » .. فحمد الله تعالى عمر وانصرف ..

قلت معقبا : قانون متكامل يضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم للحجر الصحى منذ اربعة عشر قرنا .. اذا ظهر الوباء ببلد فلا تدخلوا هذا البلد ، واذا ظهر وأنتم به لا تخرجوا منه .. شكرا لك يا ابن العباس على درسك الغالى وشكرا لعمر على موعظته .. وصلى الله على رسوله الذى ما ترك لنا أمرا من امور حياتنا الا ولقننا فيها درسا حتى نهتدى ونقتدى به .

* * *

حـــــوار مـع :

زيـــد بن سعنـــه

وكيف تعرف الى النبى من خـلال خلقه

من ضـيفنا اليوم يا ترى ..

زيد بن سـعنة .

قلت لــه : زيد بن سعنة .. مرحبا بك بين اهلك وديارك .. ذكرنا بقصتك قصـة اسلامك .. فقد علمنا انك كنت من احبـار اليهود .. وقـد هداك الله لدينه ..

قـال زيـد : ما من علامات النبوة شىء الا وقد عرفتها فى وجه محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه ، الا اثنتين لم اخبرهما منه : يسبق حلمه جهله ، ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما .

قـلت : وكف اكتشفت هاتين الخصلتين ؟ !

قـال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسـلم يوما من الحجرات ، ومعه على بن ابى طالب رضى الله عنه، فاتاه رجل على راحلة كالبدرى فقـال : يا رسول الله لى نفر فى قرية بنى فلان قد اسلموا ، وكنت حدثتهم ان اسلموا اتاهم الرزق رغـدا ، وقـد اصابتهم سنة وشدة وقحط من الغيث ، فانا اخشى يا رسول الله ان يخرجوا من الاسلام طمعا ، كما دخلوا فيه طمعا ، فاذا رايت أن ترسل اليهم شيئا

تفيئهم به فعلت فدنوت من رسول الله وقلت له :
يا محمد ، هل لك ان تبيعنى تمرا معلوما فى حائط
بنى فلان الى أجل معلوم ، الى أجل كذا وكذا ..
قال رسول الله : لا تسم حائط بنى فلان .

قـلت : اعتقد أن النبى صلى الله عليه وسلم قد صحح
العقد .. فهو لم يقبل تسمية الحائط وهى الحديقة.
خشية الا يخرج من ثمرها شيء فأراد أن يكون البيع
على تمر موصوف معين .. معذرة لمقاطعتك يا زيد
فماذا قلت له .. ؟

قـال : قلت له نعم ، فبايعنى ، فأعطيته ثمانين مثقالا
من ذهب فى ثمن تمر معلوم الى اجل كذا وكذا ،
فاعطاها الرجل ، وقال له : « اعدل عليهم واغنهم
بها » .. فلما كان حلول الاجل بيومين أو ثلاثة ،
اتيته فاخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت اليه
بوجه غليظ ، وقلت له : يا محمد الا تقضينى حقى،
فو الله ما علمتكم بنى عبد المطلب الا مطلا ولقد
كان لى بمخالطتكم علم ..

قلت له : لقد كنت قاسيا فى معاملتك لرسول الله .. فماذا
كان من امره ؟ ؟

قال زيد : نظر الى عمر بن الخطاب وعيناه تدوران فى وجهه
كالفلك المستدير ، ثم رمانى ببصره ، وقال لى :
يا عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اسمع ؟ وتصنع به ما ارى ؟ فوالذى نفسى بيده
لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفى راسك ..
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى فى
سكون وتؤدة فقال : يا عمر انا وهو كنا احوج الى
غير هذا ، أن تأمرنى بحسن الأداء ، وتأمره بحسن

اتباعه .. اذهب به يا عمر وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما روعته ..

قلت معقبـــا : ما أعظمك من نبى .. ما اروع عدلك ... ما اكرم خلقك .. يهودى يخنقك فتنصـــفه من نفســك ، وتضفى عليه من كرمك . . عفوا يا سيدى اكمل قصتك نحن فى لهفة لمعرفة نهايتها ..

قـــــال : ذهب بى عمر واعطانى حقى وزادنى عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذه الزيادة يا عمر .. قال أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازيدك مكان ما روعتك . . قلت : وتعرفنى يا عمر ؟ قال : لا ، قلت أنا زيد بن سعنة قال : الحبر .. قلت : الحبر .. قال : فما دعاك الى ان فعلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت .. قلت : يا عمر ، لم يكن من علامات النبوة شىء الا وقد عرفته فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم أخبرهما منه ، يسبق حلمه جهله، ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما وقد اخبرتهما، فأشهدك يا عمر انى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا ومحمد نبيا ، واشهد ان شطر مالى صـــدقة على امة محمد صلى الله عليه وســـلم ، قال عمر: او على بعضـــهم فانك لا تســـــعهم قلت أو على بعضهم ، ثم رجعت مع عمر الى رسول الله وقلت امامه : اشهد أن لا اله الا الله ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قلت معقبـــا : ايمان المبصرين ايمانك .. ايمان هداك اليه عقلك، فنزعك من يهودية عمياء الى اسلام ملأ قلبك نورا ورحمة .. رحمك الله يا زيد بن سعنة يا شهيد تبوك ..

حـــــــوار مـــع :

حاطب بن أبــي بلتعـــة

وحواره مع حاكم مصر فى عرض البحر

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

حاطب بن ابى بلتعة ..

قلت لــه : مرحبا بك بين اهلك وفى ديارك . . . !قد سمعنا عن حوارك مع المقوقس عظيم القبط فى مصر .. فما حقيقة هذا الحوار ..

قـــال : أمرنى رسول الله صلىالله عليه وسلم ان أحمل منه رسالة الى المقوقس عظيم مصر ــ فحملت الرسالة وذهبت الى مصر .

قـلت : لطفــا .. كيف قطعت الطريق الى مصر وهى على بعد آلاف الفراسخ من المدينة المنورة .

قـــال : ركبت الجمال انا واصحابى الى مصر وهنـــاك علمت أن المقوقس بالاسكندرية فتوجهت اليها ، وقيل لى انه يوجد فى مجلس يشرف على البحر فركبت سفينة اليه ، وحاذيت مجلسه ، واخذت أسير اليه بالكتاب فلما رآنى أمر باحضارى واخذ الرسالة وقرأها .

قـلت : لطفا .. وماذا كان بالرسالة .

قـــال : « بســم الله الرحمن الرحيم ــ من محمــد عبد الله

ورسوله ، الى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ا اما بعد فانى ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فعليك اثم القبط ((**يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون)) ..**

قلت له : شكرا لك .. وماذا قال لك عظيم مصر بعد أن قرأ الرسالة ..

قال : قال لى : ما منعه ان كان نبيا ان يدعو على فيسلط على .. فقلت له : وما منع عيسى أن يدعو على من خالفه أن يسلط عليهم .. ثم استعادنى الكلام مرتين ثم سكت ... ولكنى قلت له : انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الأعلى ، فأخذه الله تعالى نكال الآخرة والأولى ، فانتقم به ، ثم انتقم منه ، فاعتبر بغيرك ، ولا يعتبر غيرك بك .

قلت له : أظنك تعنى فرعون ..

قال : نعم ...

قلت : معذرة لمقاطعتك .. فماذا قال لك :

قال : قال : ان لنا دينا لن ندعو الا لما هو خير منه .. فقلت له ندعوك الى دين الله وهو الاسلام الكافى به الله ، فدع ما سواه .. ان هذا النبى صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان اشدهم عليه قريشا ، واعداهم له يهودا ، واقربهم منه النصارى ، ولعمرى ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى

بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل . . وكل نبى ادرك قوما فهم من امته ، فالحق عليهم أن يطيعوه ، وانت ممن ادرك هذا النبى ، ولسنا ننهاك عن دينك ، ولكنا نأمرك به . .

قلت : علمونا بربكم . . وعلموا اهل الكتاب . . ليت الدنيا تنصت معنا الى حديثك يا حاطب . . انه تنزيل من التنزيل وقبس من نور الذكر الحكيم . . تفضل اكمل حديثك يا سيدى .

قال : قال لى المقوقس انى قد نظرت فى أمر هذا النبى فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ، ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ، ولا الجاهل الكاذب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبأ ، والاخبار بالنجوى وسأنظر . . ثم اخذ كتاب النبى صلى الله عليه وسلم فجعله فى حق من عاج ، ودفعه لجارية له ثم دعا كاتبا له يكتب العربية ، فكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك ، أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه ، وقد علمت أن نبيا قد بعث ، وكنت أظن أنه خرج من الشام ، وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يزد على هذا ولم يسلم .

قلت : شكرا لك يا صاحب رسول الله ويا رسوله الى الملوك والرؤساء جزاك الله عنا خير الجزاء .

* * *

حـــــــوار مـع :

سلمـــة بن الأكـــوع

الذى لم يكذب أبدا فى حياته

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ســـلمة بن الأكوع ..

قلت لــه : سلمة بن الأكوع الشجاع القوى ، الصادق الذى كما قال فيه ابنه « ما كذب ابى قط » بربك حدثنا يا سلمة عن طرف من تاريخك المجيد .

قـــال : لقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت تحت الشجرة ، ثم تنحيت فلما خف الناس « قال يا سلمة مالك لا تبـايع ، قلت قـد بايعت يا رسول الله قال وايضا فبايعته ، ومنذ شهدت الا اله الا الله وان محمدا رسول الله غزوت مـع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات » .

قلت لــه : بلغنا انك تفردت بطريقة فى القتال ، اذا هاجمك عدو تقهقرت ، حتى اذا وقف يستريح هاجمته .. وان لك موقفا مشهودا يوم ان هاجم المدينة عيينة ابن حصن الفزارى فى الغزوة المعروفة « بذى قرد » وانك استطعت ان تصمد أمام جيشه وحدك حتى أدركك رسول الله وأعانك على العدو فماذا قال عنك الرسول يومئذ .

قال ســلمة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير رجالتنا ــ اى مشاتنا ــ سلمة بن الأكوع » .

قلت معقبـا : اذا فأنت خبر مشاتنا ورماتنا بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعظم بها من شهادة . .

ثمقلته معقبا : اننا نتعشم أن تحدثنا عن الضجة التى ثارت حول مقتل اخيك عامر فى خيبر . . فقد اشيع ان عامر اصيب بسيفه وهو يقاتل فقتل . . فقـال بعض الناس ان عامر حرم الشهادة .

قال سلمة : كان عامر يرتجز وهو يحارب فى خيبر .

لا هم ، لولا انت ما اهتـدينـا
ولا تصـدقنا ، ولا صـلينا
فأنزلن سـكينة علينـا
وثبت الأقـدام ان لاقينـا

فانثنى السيف فى يده ، وهو يقاتل وأصاب مقتـلا منه فقال المسلمون « مسكين عامر حرم الشهادة » فذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له: اصحيح يا رسول الله أن عامرا احبط عمـله فأجاب رسول الله : انه قتل مجاهدا ، وان له الأجرين ، وانه الآن ليسبح فى انهار الجنة .

قلت لـه : شكرا لك لقد كشفت لنا عن امـر ما كنا نعلمه ، فمن يقاتل فى سبيل الله يعد من الشهداء ولو قتل بغير سلاح العدو .
عفوا يا سلمة سمعنا انك كنت جوادا سخيا وكنت اجود ما تكون اذا قال لك السائل اسالك بوجه الله فهل هذا صحيح . .

قـال : من لم يعط بوجه الله فبم يعطى !!

قلت لـه : نعمت فى جنة الخلد بعطاء الله ورضاء الله يا سلمة بابن الأكوع .

* * *

حـــــوار مــع :

أسيـــــد بن حضيـــــر

القارىء الذى انصتت الخيل لقراءته

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

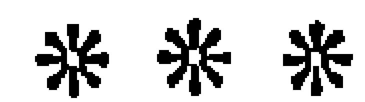
اســـيد بن حضـــير ..

قلت لـــه : حدثنا عن تاريخك ، واكشف لنا عن احب صفحاته اليك . .

قـــــال : انا اسيد بن حضير ، وكنيتى ابو يحيى .. وكنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عيسى ، اسلمت على يدى مصعب بن عمير .. شهدت معركة بدر ومعركة احد ، ورافقت عمر بن الخطاب الى المسجد الأقصى .. وقد من الله على بجمال الصوت ، فكنت أرتل القرآن آناء الليل واطراف النهار .. اسمعوا منى هذه القصة ... قرات ليلة سورة البقرة ، وفرس لى مربوط ، ويحيى ابنى مضطجع قريب منى وهو غلام ، فجالت الفرس فقمت وليس لى هم الا ابنى ، ثم قرات فجالت الفرس ثانية ، فقمت وليس لى هم الا ابنى ، ثم قرات فجالت الفرس ، فرفعت راسى فاذا شىء كهيئـــة الظـــلة فى مثـــل المصابيح مقبلٌ من السماء فهالنى ، فسكت ، فلمـــا اصبحت غدوت على رسول الله صلى الله عليـــه

وسلم ، فأخبرته ... فقال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : تلك الملائكة دنوا لصوتك ، ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظـــرون اليهم — ثم يستأنف الحديث .

وختاما ... انى محدثكم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأنى قال « نعم الرجــل ابو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل اسيد بن حضير ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح » .



حـــــوار مـع :

عبـــاد بن بشـــر

والرؤيـا الصـــالحـة

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عبـــاد بن بشر ..

قلت لــه : عباد بن بشر الذى تتلمذ على يدى مصعب بن عمير وامن على يديه ، عباد الذى قالت عنـــه عائشة رضى الله عنها ، ثلاثة من الانصار لم يجاوزهم فى الفضل احد « سعد بن معاذ ، واسيد بن حضير ، وعباد بن بشر » .. مرحبا بك يا عباد بين اهلك وقومك .. حدثنا يا عباد عما جرى لك فى غـــزوة ذات الرقاع يوم ان ولاك رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم الحراسة انت وعمار بن ياسر ثم أصبت وانت تصلى ..

قال عبـــاد : كنت قائما للصلاة وعمار راقد الى جوارى ، فرمانى العدو بثلاثة اسهم اصابتنى فقلت لعمـــار « قـــم للحراسة مكانى فقد اصبت » فقـــام عمـــار وايقظ المسلمين ففر العدو ثم قال لى سبحان الله هـــلا ايقظتنى اول ما رميت فقلت لـــه « كنت اتلو فى صلاتى آيات من القرآن ، ملأت نفسى روعـــة ، فلم احب ان اقطعها ، ووالله لولا ان اضيع ثغرا

امرنى رسول الله بحفظـــه لآثرت الموت على أن اقطع تلك الآيات التى كنت اتلوها » .

قلت معقبــا : تتجافى جنوبهم عن المضــاجع يدعون ربهم خــوفاً وطمعا ومما رزقناهم ينفقون » .. عفوا يا عباد .. هلا تفضلت فحدثتنا عن دورك فى حروب الردة . فقد بلغنا أنه كان لك دور فيها مشهود ، وان لك رؤيا صادقة تحققت وكأنها النبوة وقد حدثت بها أبا سعيد الخدرى فنقلها عنك .

قــــال : قلت لأبى ســعيد الخدرى انى رأيت الليلة وكأن السماء قد فرجت لى ، ثم اطبقت على ، وانى لأراها إن شاء الله الشهادة ، فقال لى خيرا والله رأيت ..

قلـــت : ثم ماذا حدث بعد ذلك .

قــــال : لمــا رأيت المعــركة تميل لصــالح العدو تذكرت كلمات رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا معشر الأنصــار ، انتم الشعار والناس الدثار ، فلا أوتين من قبلكم » فأخذت أصيح : احطموا جفون السيوف، وتميزوا من الناس . فسارع اربعمائة رجــل من الأنصار الى حيث كان يتحصن مسيلمة وقاتلوا قتالا شديدا حتى تحقق النصر على عدو الله ..

قلت معقــبا : ويومها فتحت ابواب الســماء واحتوتك يا عبــاد وتحققت الرؤيا . . . « **رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ..** » صــدق الله العظيم ، يا عبــاد طب نفسا بجوار الله .. طب نفســا بما قدمت من عمل صالح وبذل فى سبيل الله وجهاد وقتال حتى لقيت ربك راضيا مرضيا ..

حــــــوار مــع :

عبّد الرحمن بن أبى بكر

الذى أوصانا : لا تجعلوها هرقلية

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الرحمن بن ابى بكر ..

قلـــت لـــه : قصتك مثيرة يا عبد الرحمـــن .. ولك مـــواقف غريبة تثير الدهشـة .. نذكر منها موقفك فى معركة بدر ومعركة احد وانت تتصدى للمسلمين وتناجزهم العداء .. حتى أن اباك هم بمبارزتك ليقتلك لولا ان حال بينه وبينك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ثم هداك الله لدينه وآمنت برسالة رسوله .. ولكن يهمنا ان نسمع منك موقفك من معاوية يوم ان هم بمبايعته ليزيد .. فماذا قلت لعامله وهـــو يقرأ كتاب البيعة ليزيد .

قال عبدالرحمن: قلت والله ما الخيار اردتم لامـــة محمـــد ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية ، كلمـــا مات هرقـــل قام هرقل .

ثم قلت لـــه : وماذا قلت لرسول معاوية الذى اوفده اليك ومعه مائة الف درهم ..

قـــــــال : قلت له « ارجـــع اليه وقل له : ان عبد الرحمـــن لا يبيع دينه بدنياه » .

قلت معقبـــا : رجل حر كريم وابن حر كريم .. خاصمت برجولة وصادقت برجولة .. ان المسلمين لا ينسون لك فضلك فى قتال المرتدين من اتباع مسيلمة الكذاب ، ولا ينسون لك انك الذى أجهزت على ابن الطفيل المعقل المدبر لابى مسيلمة — وانك استطعت ان تقتحم الحصن الحصين الذى كان يحتمى فيـــه أنصار الفتنة . . رحمـــك الله يا ابن ابى بكـــر الصديق .. ورحم الله أباك ورضى الله عنكما .

* * *

حـــــوار مــع :

الطفيل بن عمر الـدوسى

الذى كان يسد اذنيه حتى لا يسمع كلام الرسول

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

الطفيل بن عمرو الدوسى ..

قلت لطفيل : الشاعر المبدع والداعية الكبير ، والمجاهد الفذ .. مرحبا بك بين قومك واهلك . . هلا حدثتنا ياسيدى عن قصة اسلامك وهى قصـــة مثيرة كمـــا سمعنا عنها ..

قال الطفيل : لما قدمت مكة فى موسـم عكاظ احاط بى اهلهـــا فقالوا لى عن رسول الله « ان له قـــولا كالسحر ق به بين الرجل وابيه ، والرجـــل واخيـــه ، والرجل وزوجته ، وانا نخشى عليك وعلى قومـــك منه ، فلا تكلمه ولا تسمع منه حديثا . . فو الله ما زالوا بى حتى عزمت على الا أسمع منـــه شيئا ولا القاه ، وحين غدوت الى الكعبة حشرت اذنى كرسفا كى لا أسمع شيئا من قوله اذا هو تحدث ، وهناك وجدته قائما يصلى عنـــد الكعبة ، فقمت قريبا منه ، فأبى الله الا أن يسمعنى بعض ما يقرأ فسمعت كلاما حسنا ، وقلت لنفسى :

واثكل أمى . . . والله انى لرجل لبيب شاعر لايخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعنى أن أسمع من الرجل ما يقول ، فان كان الذى ياتى به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته . . .

قلـــــت : وماذا فعلت بعد نجواك لنفسك . .

استطرد قائلا : مكثت حتى انصرف الى بيته فاتبعته حتى دخـــل البيت فدخلت وراءه ، وقلت له : يا محمد ان قومك قد حدثونى عنك كذا وكذا ، فوالله ما برحـــوا يخوفوننى أمرك حتى سددت أذنى بكرسف لئــلا اسمع قولك ، ولكن شاء الله أن أسمع فسمعت قولا حسنا فاعرض على امرك فعرض الرســول على الاســـلام وتلا على من القـــرآن فـــلا والله ما سمعت قولا احسن منه ولا أمرا أعدل منـــه ، فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا رسول الله انى امرؤ مطاع فى قومى ، وانى راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لى آية تكون لى عونا فيما ادعوهم أليه فقال عليه الصلاة والسلام « اللهم اجعل له آية » فعدت الى دوسى ، ودعوت ابى للاســـــلام فأســـــلم ودعوت امى فأسلمت ودعوت زوجتى فأسلمت ، ثم انتقلت الى عشيرتى من أهل « دوس » فـــلم يسلم منهم ســـوى أبى هريرة رضى الله عنه . .

قلت معقبـــا : ان اسلام ابى هريرة هو اسلام امة باكملها . . . لكن يا سيدى هل توقف الأمر عند هذا الحد . .

قـــــال : ذهبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : يا رسول الله ، انه قد غلبنى على دوس الزنا والربا

فادع الله ان يهلك دوساً . . فرفع الرســـول كفه للســـــماء وقال « اللهم أهــد دوســـا ، وات بهم مسلمين » . . ثم قال لى « ارجع الى قومك فادعهم وارفق بهم » .

قلت معقبـــا : رجــل لا يعرف اليأس ، ولا يعرف الاستسلام ، ويكره السوء ويحب الخير للناس جميعـــا . انه رسول حقا ، ونعم الوصف ما قاله ربه فيـــه : **((وانك لعلى خلق عظيم))** .

معذرة لمقاطعتك . . . قل لنا بربك كيف تحققت دعوة رسول الله لأهل دوس .

قال الطفيل : بعد فتح خيبر ، أقبل على المدينة ثمانون بيتا من دوس ، واعلنوا اسلامهم بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلـــــــت : « من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنمـــا يصعد فى السماء » صدق الله العظيم .

قـــــال : يوم فتح مكة استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدم « ذا الكفين » وهو صنم كبير كان يسجد له عمرو بن حممة فأذن لى فأوقدت عليه نارا وأنشدت . . .

يا ذا الكفين لست من عبادكا
ميـــلادنا اقـــــــدم من ميلادكا
انى حشـــوت النـــار فى فؤادكا

قلت لــه : من لنا بنارك تحشوها فى صدور الأصنام القائمة

فى عصرنا اصنام فى صورة انســان .. « ثم قست قلوبكم فهى كالحجارة او اشد قسوة » .

ثــم قلت : وماذا تكون نهايتك يا طفيل ، الا بداية حياه جديدة حافلة برضاء الله .. نهايتك كنهاية اصـــحابك استشهاد فى سبيل الله .. ولقد كانت فى موقعة اليمامة وكنت وابنك عمرو الذى لقى الله من بعدك فى معركة اليرموك علمين من اعلامها وفارسين من اشجع فرسانها .. يرحمكما الله جميعا برحمته ..

* * *

حـــــوار مـــع :

عياض بن غنم القرشي

وهو يحدثنا عن جزاء الذين يعذبون الناس

من ضــيفنا اليوم يا ترى ..

عياض بن غنم القرشي ..

قـــلت : صحابى كريم .. وحاكم عادل ، مقاتل جرىء . مرحبا بك بين اهلك وديارك . . اننا نتعشم ان نعرف بعضا من مواقفك ، ونأمل ان نسمع منــك سبب خلافك مع هشام بن حكيم ..

قال عيــاض : حين فتحت دارا جديدة للاسلام جلدت سيد الدار فاغلظ لى هشام بن حكيم القول وقال : الم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان من اشد الناس عذابا اشدهم للناس عذابا فى الدنيا . . . فقلت له : قد سمعنا ما سمعت ورأينا ما رأيت ، أو لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من اراد أن ينصح لذى سلطان عامة ، فلا يبد له علانية ، ولكن ليخل به ، فان قبــل منه فــذاك ، والا كان قد ادى الذى عليه » وأنك يا هشام لانت الجرىء اذ تجترىء على سلطان الله ، فهــــلا خشيت الا يقتلك السلطان فتكون قتيل ســـــلطان الله ...

قلت معقبــا : موقف هشام منك رائع فهو يذكرك بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا تأثم بتعذيب انسان ما وان كان عدوا لك ، ونصيحتك لهشـــام فيهـــا تحـــديد لعلاقة الرعية بالراعي وفيهـــا تحـــذير لصديقك ان يجترىء عليه سلطان ما فيقتله . .

ثم قلت لــه : يروى عنك حديث مشهور فى تحريم شرب الخمر فهل نطمع فى سماعه . .

قـــــــال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وســـلم يقول : « من شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين يوما ، فان مات فالى النار ، وان تاب قبل الله منه ، وان شربها الثانية لم تقبل له صلاة اربعين يوما ، فان مات فالى النار ، وان تاب قبـــل الله منـــه ، وان شربها الثالثة او الرابعة كان حقا على الله ان يسقيه من ردغة الخبال فقيل يا رسول الله وما ردغـــة الخبال ، قال عصارة أهل النار .

قلت معقبــا : ومن يشرب الخمر بعد أن يسمع هذا الحديث ! من يرضى لنفسه ان يشرب من عصـــارة اهل النار . **« انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » صدق الله العظيم .**

ثم ســألته : لنا سؤال اخير . . من ولاك أمر الشـــام . . وكم كان راتبك .

فاجـــــاب : لقد استخلفنى ابن عمى أبو عبيدة بن الجراح على الشام بعد أن توفاه الله واقرنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال : « ما انا بمبدل اميرا امره ابو عبيده » وجعل لى فى كل يوم دينارا وشاة . .

قـــلت : شكرا لك يا عياض ورضى الله عنـــك وارضـــاك ونفعنا الله بعلمك وفضلك . .

حـــوار مـع :

عمـــار بن ياســـر

الذى انصفه الرسول من خالد بن الوليد

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

عمـــار بن ياسر . .

قلت لـه : غنى عن التعريف ... يا ابن الشهيدة سمية ... ويا رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الطريق . حدثنا بربك عن أول يوم فى اسلامك .

قال عمـار : لقيت صهيب بن سـنان على باب دار الأرقـم ، ورسول الله صلى الله عليـه وسلم فيهـا فقلت ما تريد .. فقال صهيب وما تريد انت فقلت اردت ان ادخل على محمد واسمع كلامه ، فقال وانا أريد ذلك فدخلنا عليـه فعرض علينـا الاســلام فأسلمنـا . .

قـلت : وعذبت لترجع عن اسلامك . .

قـال : اخذنى المشركون وعذبونى حتى نلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتيت رسول الله فلما لقينى قال لى : ما وراءك . قلت : شر يا رســول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف تجد قلبك .

قلت مطمئنا بالايمان . قال فان عادوا لك فعد لهم . .

قلت معقبا : « من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان » صدق الله العظيم . .

بربك يا عمار هلا حدثتنا بما كان بينك وبين خالد بن الوليد من خلاف وبماذا قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . .

قال : شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ، بعد ان اغلظ فى القول ، وجاء خالد يشكونى الى النبى واغلظ لى فى القول أمامه والنبى لا يتكلم . . حتى بكيت وقلت لرسول الله : يا رسول الله الا تراه ؛ فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه وقال : من عادى عمار عاداه الله ، ومن ابغض عمارا ابغضه الله . . فرضانى خالد فرضيت عنه . .

قلت معقبا : انصفك من خالد وقد كنت مولى لبنى مخزوم، وخالد زعيم قومه . بل ان الرسول جعل منك اماما يهتدى بهديه يوم ان قال « اقتدوا بالذين من ابى بكر وعمر ، واهتدوا بهدى عمار ، وتمسكوا بعهد ابن ام عبد » . .

يا عمار قيل انك أول من بنبت مسجدا فى الأسلام فكيف تم هذا .

قال عمار : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة ضحى ، فقلت له : ما لرسول الله بد من ان نجعل له مكانا ، اذا استظل من قائلته ليستظل فيه ويصلى فيه . . . وجمعنا الحجارة وبنينا مسجد قباء .

قلت معقبــا : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاه ولم يخش الا الله فعسى اولئك أن يكونوا من المهتدين » صدق الله العظيم.

ثم ســألته : يا عمـــار بلغنا انك وليت الكوفة ثم عزلت منها فما قصة ولايتك وقصة عزلك .

فاجـــــاب : كتب عمر بن الخطاب الى اهل الكوفة « اما بعــد فانى قد بعثت فيكم عمـــارا أمـــيرا . وعبـــد الله ابن مسعود وزيرا ومعلما ، وهما من نجباء أصحاب محمد ، فاقتدوا بهما » .

فوليت الكوفة فلما عزلنى قال لى : اساءك العزل، قلت : والله لقد ساءتنى الولاية وساءنى العزل .

قلت لــه : واخيرا قتلتك الفئة الباغية .. فأسمعنا آخــر كلمـــات قلتها وانت تقـــاتل مع ســـيدنا على بن ابى طالب . .

قال عمــار : « اليوم القى الأحبة محمـــدا وحزبه ، والله لــو ضربونا حتى يبلغوا بنــا سعفات هجر لعلمت انا على حق ، وانهم على الباطل » .

قلت لــه : ولقيت الأحبة محمدا وحزبه . فأبشر يا عمـــار كما وعدك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك « ابشر يا عمار تقتلك الفئة الباغية » .

* * *

حـــــوار مــع :

عمــــرو بن الجمــــوح

وهو يحكى لنا كيف علق سيفه فى عنق الهه

من ضــــيفنا اليوم يا ترى . .

عمرو بن الجموح . .

قــــلت : عمرو بن الجموح سيد بنى سلمة كما لقبك رسول الله صلى الله عليه وسلم . . حدثنا بربك عن هذا اللقب الذى توجك به رسول الله . .

قال عمرو : جاء نفر من الانصار من بنى سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : من سيدكم يا بنى سلمة . . فقالوا : الجد بن قيس على بخل فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : واى داء اقوى من البخل ، بل سيدكم الجعد الأبيض عمــــرو بن الجموح .

قــــلت : وبهذا صرت سيد بنى سلمة . . واظنه قال شاعر الانصار فيك شعرا :

وقال رسول الله والحق قــوله
لمن قال منا من تسمون ســـيدا
فقالوا له : جد بن قيس على التى
ببخله فيها وان كان اســـودا

ففى ما تخطى خطوة لدينـــه
ولا مد فى يوم الى سواة يـدا
فسود عمرو بن الجموح لجوده
وحق لعمـــرو بالندى ان يسودا
اذا جاءه السؤال اذهب مـاله
وقال : خـذوه انه عائد غـدا

ثم قلت لـه : للصنم الذى كنت تعبده فى جاهليتك قصـــة فهـلا سمعنا طرفا منها ؟؟

قـــال : كان لى صنم من خشب اسمه « مناة » كنت أعظمه وأطهره ، فلما أسلم فتيان بنى سلمة ومنهم معـاذ ابنى ، ومعاذ بن جبل ، كانوا يدخلون الليل على الصنم فيحملونه فيطرحونه فى بعض حفر بنى سلمة منكسا على رأسه وفيها عذر الناس ، فاذا أصبحت قلت ويلكم من عدا على آلهتنا هذه الليلة .. فأغدو فألتمسه فاذا وجدته غسلته وطيبته وقلت والله لو أعلم من يصنع بك هـذا لأخذينه .. ثم جئت بسيف فعلقته عليه وقلت له : انى والله لا أعلم من يصنع بك ذلك فان كان فيك خير فامتنع ، هـذا السيف معك .. فلما أمسى عدوا عليه واخـذوا السيف من عنقه ، ثم اخذوا كلبـا ميتـا فقرنوه بحبل ، ثم القوه فى بئر من آبار بنى سلمة فيها عذر الناس .. وغدوت فلم أجده فخرجت ابتغيه حتى وجدته مقرونا بكلب ... فلما رأيته على هـذه الحال أبصرت رشدى وكلمنى قومى فى الاســلام فأسلمت .

قلت معقبـا : حكاية تحمل جانب الطرافة ، وهى فى الوقت نفسه درس صامت لك ، هداك الله به الى الاسلام ..

ابنك وأصحابه يضعونك والهك امام الحقيقة .. يفرسون رأس الهك فى الروث والقذاره ويجردونه من سلاحه ، ويربطونه بكلب ميت . . وكأنما يقولون له ولك ان كانت بك قدرة أيها الاله فاخرج نفسك من الوحل وجرد سيفك وقاتلنا . . انه درس ممتع حقا . .

ثم قلت لـه : بالله يا عمرو هلا اسمعتنا الشعر الذى قلته بهذه المناسبة . .

فانشـد :

تا الله لو كنت الهـا لـم تكن
أنت وكلب وسـط بئر فى قرن
اف لمصرعك الهـا مستـدن
الآن فتشـناك عن سوء الغبن
فالحمـد لله العـلى ذى المنن
الواهب الرازق وديـان الـدين
هـو الذى أنقذنى من قبـل أن
اكون فى ظلمـة قبـر مرتهن

ثم قـلت : شاعر مبدع .. بقى رجاء يا سيدى وهو أن تحدثنا عن حوارك مع بنيك يوم أن هممت بالخروج ا ركة احـد .

قـال : ندب رسول الله صلى الله عليه وسـلم النـاس للخروج لبدر فلمـا اردت الخروج معـه منعنى لعرجة فى رجلى ، فلمـا كان يوم أحد قلت لبنى : منعتمونى الخروج الى بدر ، فلا تمنعونى الخروج لأحـد فقالوا أن الله قد عذرك .. فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له : ان بنى يريدون

ان يحبسونى عن هذا الوجه والخروج معك فيه ،
والله انى لأرجو ان أطأ بعرجتى هذه فى الجنة ...
فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما انت
فقـد عذرك الله ولا جهاد عليـك ثم قال لبنى :
لا عليكم أن لا تمنعوه لعل الله برزقه الشهادة ..
فأخذت سلاحى وقلت : اللهم ارزقنى الشـهاده
ولا تردنى الى أهلى خائبـا .

قلت معقبـا : ولم يردك الله خائبا .. بل فتح لك أبواب الجنة عن
آخرها ولقد بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمصبرك حين قال : والذى نفسى بيده لقد رايته
يطأ فى الجنة بعرجته ..

سلام علبك يا عمرو ورحمة الله وبركاته ...

* * *

حــــــوار مــع :

أنــــــس بن مـــــالك

وحديث عن الظالم والمظلوم

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

انس بن مـــــالك . .

قلت لـــه : اشبعت قلوبنا وصدورنا من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل متعتنا اليـــوم بحـــديث من جوامع كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال انس : بينما رسول الله صلى الله عليه وســـلم جالس اذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه . فقـــال له عمـــر ابن الخطاب ما اضحكك يا رســـول الله بأبى انت وامى .. قال : رجلان من أمتى جثيا بين يدى رب العزة ، فقال احدهما : يارب خذ لى مظلمتى من اخى فقال الله : كيف تصنع بأخيك ولـــم يبق من حسناته شيء .. قال : يارب فليحمل أوزارى .. وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليـــه وســـلم بالبكاء .. ثم قال : (ان ذلك يوم عظيم يحتـــاج الناس أن يحمل من أوزارهم) فقال الله للطالب : ارفع بصرك فانظر ، فرفع ، فقـــال يا رب أرى مدائن من ذهب ، وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ ، لاى نبى هذا ، او لاى صديق هذا ، او لاى شهيد

هذا ؟ قال الله : انت تملكه . قال بمـاذا ؟ قـال :
بعفوك عن أخيك ، قال : يا رب أنى قد عفوت عنه ؛
قال الله : فخذ بيد اخيك وادخله الجنة . فقـال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك « اتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصـالح بين
المسلمين » . .

قلت معقبـا : ما اظن اثنين متخاصمين يسمعان هذا الحديث الا
ويتسارعان الى الصلح والصفح . .

❋ ❋ ❋

حـــــوار مـع :

كعـــــب بن مالـــــك

الذى سيحكى لنا أسباب تخلفه عن الحرب

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

كعب بن مـــــالك . .

قـــلت : صحابى جليل . . اخطا على الطريق ولكنه استطاع بصبره وايمانه وفضل الله عليه ، ان يجتاز الخطأ الى الصـــواب ويصحح مسيرته ويتوب وينيب ، حدثنا بربك عن طرف من تاريخك . . وعن واقعة تخلفك عن معركة تبوك .

قـــال كعب : جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد بعد عودته من تبوك فتبسم تبســـــم المغضب ثم قال : تعال فجئت حتى جلست بين يديه فقال : ما خلفك ؟ الم تكن ابتعت ظهرك (اى دابة) قلت : بلى يا رسول الله . . والله لو جلست عنـــد غيرك من اهل الدنيا لرايت انى سأخرج من سخطه بعذر ، لقد اعطيت جـــدلا ، ولكن والله لو علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كاذبا لترضى عنه ليوشكن الله ان يسخط عليه . . . ولئن حـــدثتك حديثـــا صادقا تجد على فيه انى لأرجو عقبى الله فيـــه ، ولا والله ما كان لى عذر ، والله ما كنت اقوى ولا

ايسر منىحين تخلفت عنك ... فقال عليه السلام:
اما انت فقد صدقت فقم حتى يقضى الله فيك .

قلت معقبــا : نجاك صدقك يا كعب ... ثم ماذا حدث بعد ذلك

قـــــال : نهى رسول الله صلى الله عليـــه وسلم الناس عن كلامى وكلام اثنين ممن تخلفوا مثلى همـــا مرارة ابن ربيع وهلال بن امية ، فلبثنا خمســين يوما لا يكلمنا احـــد ... فلما مرت اربعون يوما ارسل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتزل نساءنا فقلت لامرانى : الحقى بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر ما هو قاض .

فلما كانت الخمسون نزل قول الله سبحانه وتعالى فى توبتنا «وعلى الثلاثة الذينخلفوا حتىاذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهـم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ، ثم تاب عليهـم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم » فاعــلم رسول الله صلى الله عليـــه وســلم ذلك عنـــد الصبح ، فخرج ابو بكر رضى الله عنه فصاح : قد تاب الله على كعب بن مالك .

فجاءنى حمــزة بن عمر يبشرنى فنزعت ثوبى وكسوتهما اياه ولا أملك غـــيرهما . . واستعرت ثوبين ثم انطلقت الى رسول الله والناس يهنئوننى فلمـــا لقيت رســـول الله ووجهه يبرق من السرور قال : ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك . . فقلت أمن عندك يا رسول الله ام من عند الله . . . قال من عند الله وتلا الآيات . . فقلت : يا رســـول الله ان من توبتى ان أنخلع من مالى صدقة فقال : امسك عليك بعض مالك فهو خير لك . . قلت :

فالثلثين .. قال لا ــ قلت : فالنصف .. قال لا .. قلت : فالثلث .. قال نعم .

قلت لــه : بشراك يا كعب بعفو الله عنك .. وانه لدرس لنا كبير .. درس لكل منا حتى ندرك خطورة التخلف عن الجهاد فى سبيل الله والا نلتمس لأنفسنا المعاذير ... فالذين قالوا ان الحر شديد لم يقبــل عذرهم والذين قالوا أن بيوتنا عورة لم يقبل عذرهم والذين قالوا انا نخاف على أنفسنا من فتنة نساء الأعداء لم يقبل عذرهم ... ان القتال فريضـة على كل مسلم ولا يحلنا منه الا عذر او مرض او عــــدم مقدرة ..

ثم قــلت : ثلاثة من المــؤمنين يتخلفون عن معركة حشــــد لها الآلاف من المقاتلين ، لم يقبل تخلفهم ، ويغضب النبى ويغضب الصحابة .. ولولا رحمة تنزل من السماء لكان ثلاثتهم من وقود النار .

* * *

حـــــوار مع :

سلمـــــان الفـــــارسى

واغرب قصـــة اســلام

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

ســـــلمان الفـــارسى ..

قـــــالت : سلمان الفارسى .. انت حجـــة الله على من كفر بدينه ، حجة قائمة ابد الدهر تنطق بكلمة الحق .. لقد شاء الله أن تبدأ مسيرة عقيدتك من مجوسية الى نصرانية ثم تصعد القمة الكبرى الى الاسلام الحنيف .. ثم يختصك النبى بفضله وكرمه ويسبغ عليك لقبا عزيزا يوم أن قال « ســـلمان منا أهـــل البيت » .. والآن لا يسعنا الا أن ننصت بقلوبنا وعقولنا الى الباحث عن الله سلمان الفارسى .

قــــــال : كنت رجلا فارسيا من أهل اصبهان من أهل قرية يقال لها « جى » وكان أبى دهقان قريته ، وكنت أحب خلق الله اليـــه ، فلم يزل حبـــه اياى حتى حبسنى فى بيته ــ اى ملازم النار ــ « كما تحبس الجارية » واجتهدت فى المجوسية حتى كنت «قطن» النار الذى يوقدها لا يتركها تخبو ساعة .

قـــــلت : يعنى كانت مهمتك اشعال النار وعبادتها ، حتى تخلف أباك فى رئاســـة قريته .. وماذا بعد ..

قــــــال : وكان لأبى ضـــيعة عظيمة ، فشـــغل فى بنيان له يوما فقال لى : انى قد شغلت فى بنايتى هذا اليوم عن ضيعتى ، فأذهب فأطلعها فأمرنى فيها ببعض ما يريد ، فخرجت أريد ضيعته ، فمررت بكنيسة من كنائس النصـــارى فسمعت اصـــواتهم فيهـــا يصلون ، وكنت لا أدرى ، أمر الناس لحبس أبى اياى فى بيته ، فلما مررت بهم وسمعت اصـــواتهم دخلت عليهم انظر ماذا يصنعون .. فلما رأيتهم اعجبتنى صلاتهم ، ورغبت فى أمرهم .. وقلت هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة ابى ولم آتها .. فقلتلهم ابن اصل هذا الدين فقالوا بالشـــام .. ثم رجعت الى أبى وقد بعث فى طلبى وشغلته عن عمله كله .. فلما جئته قال اى بنى ابن كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت ..

قـــلت : وطبعا قلت له بصدق ما فعلت وما سمعت فماذا فعل بك ..

قــــــال : قال : اى بنى ليس فى ذلك الدين خير ، دينك ودين آبائك خير منه ، قلت ، لا والله انه خير من ديننا .. فخاصمنى فجعل فى رجلى قيدا ثم حبسنى فى بيته ، وبعثت الى النصـــارى فقلت لهم : اذا قدم عليكم ركب من الشام اى تجار من النصـــــارى فأخبرونى بهم ..

قـــلت : وبلغنا انك تمكنت من الفرار الى ارض الشام مهد النصرانية آنذاك ... فماذا شاهدت هناك..

قــــــال : فلما قدمت الشام قلت : من افضل هذا الدين ..

قالوا الأسقف فى الكنيسة فجئته فقلت : انى قد رغبت فى هذا الدين واحببت أن أكون معك أخدمك فى كنيستك ، واتعلم منك واصلى معك ، فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فاذا جمعوا منه اشياء اكتنزه لنفسه ولم يعط المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق ، فأبغضته بغضا شديدا لما رابته يصنع .

قلت معقبا : فطرة سليمة ، وعقل راجح .. تفضل فاكمل ..

قال : ثم مات ، فاجتمعت اليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء ، يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها ، فاذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ، ولم يعط المساكين منها شيئا ، قالوا : وما علمك بذلك ؟ قلت : انا ادلكم على كنزه واريتهم موضعه ، فاستخرجوا منه سبعة قلال مملوءة ذهبا وورقا ، فلما رأوها قالوا والله لا ندفنه ابدا فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ، ثم جاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه فما رايت رجلا يصلى الخمس ارى انه افضل منه ولا ازهد فى الدنيا ، ولا ارغب فى الآخرة ولا أدأب ليلا ونهارا منه ، فأحببته حبا لم احبه من قبل واقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة ..

قلت : وقيل انه اوصى بك الى رجل صالح مثله بالموصل ثم لما أدركته الوفاة أوصى بك الأخير الى رجل آخر بنصيبين ، فلما مات هذا أوصى بك الى رجل بعموريه فكان كصاحبه على خير حال .. فماذا قال لك آخر هؤلاء الصالحين ..

قال : قال : اى بنى والله ما أعلمه اصبح على ما كنا عليه

احد من الناس آمرك أن تأتيه ، ولكنه قد اظلك زمان نبى هو مبعوث بدين ابراهيم يخـــرج بأرض العرب ، مهاجرة الى أرض بين حرتين ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، بين كتفيه خاتم النبوة . فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعـــل .. ثم مات وغيب فمكثت بعموريه ما شاء الله أن أمكث ..

قـــالت : وكيف انتقلت من الشام الى جزيرة العرب .. وانت لا تملك شيئا ..

قـــــال : مر بى نفر من كلب تجارا . فقلت لهم تحملونى الى ارض العرب واعطيكم بقراتى هذه وغنيمتى هذه ، قالوا نعم فاعطيتموها وحملونى ، حتى اذا قدموا بى وادى القرى ظلمونى ، فباعونى لرجل يهودى عبدا فكنت عنده ورايت النخل ، ورجوت أن تكون البلد الذى وصـــف لى صاحبى ولم يحـــق لى فى نفسى ، فبينمـــا أنا عنده ، قدم عليـــه ابن عم له من المدينة من بنى قريظة ، فابتاعنى منه فاحتملنى الى المدينة ..

قـــالت : يا سبحان الله .. ما أعجب القـــدر .. تفضـــل فاكمل حديثك وكيف لقيت رســـول الله صلى الله عليه وسلم ..

قـــــال : فوالله انى لفى راسى عنق لسيدى أعمل فيه بعض العمل ، وسيدى جالس ، اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه . فقـــال يا فلان قاتل الله بنى قيله ، والله انهـــم لمجتمعهم بقباء على رجـــل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبى .. فلمـــا ســـمعته

اخذتنى العـــراء حتى ظننت انى سأســقط على ســــيدى ونزلت من النخـــلة ، فجعلت أقول لابن عمـــه ماذا تقول ؟ فغضب ســـيدى فلكمنى لكمة شــــديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على عملك ...
فقلت لا شيء انما أردت أن استثبت مما قال .. وقد كان عندى شيء جمعته فلما امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رســـول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له : انه قد بلغنى انك رجل صالح ومعك اصحاب غرباء ذو حاجة وهذا شيء كان عندى للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم .. ثم قربته اليه فقال رســـول الله صلى الله عليه وسلم : كلوا وامسك يده فلم ياكل فقلت له فى نفسى هذه واحدة ، ثم انصرفت عنه فجمعت شـــيئا ، ثم جئت به فقلت انى رايتك لا تأكـــل الصدقة ، وهذه هدية اكرمتك بها ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وأمـــر أصحابه فأكلوا معــــه فقلت فى نفسى هاتان اثنتان ، ثـــم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الفرقد ، وقد تبع جنازة رجل من أصحابه وهو جالس فى اصحابه ، وعليه شملتان له ، فسلمت عليه ثم استدرت أنظر الى ظهره لعلى أرى الخاتم الذى وصف لى صاحبى ، فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدرت عرف أنى أستثبت فى شيء وصف لى فألقى رداءه على ظهره فنظرت الى الخـــاتم فعرفته فانكببت عليـــه اقبله وابكى قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحول فتحولت فقصصت عليه حديثى فأعجب رســـول

الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع ذلك اصحابه ..

قالت : واية قصة هذه انها أقرب الى الخيال منها الى الحقيقة ، ولولا أن صاحبها سلمان الفارسى ، ولولا انها وقعت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدقها انسان .. شاب يقطع الطريق من اعماق فارس الى ارض الشام الى الجزيرة العربية .. يبحث عن دين وعن رسول هذا الدين ثم يهتدى اليه يهديه قلبه وعقله الى هذا الدين .. انها معجزة وأى معجزة ..
يا سيد تفضل فاكمل لنا قصتك وكيف تحررت من قبضة يد اليهود .. وبم كاتبتهم حتى يخلوا سبيلك ..

قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان ، فكاتب صاحبى على ثلاثمائة نخلة احييها له بالنقير ، وبأربعين أوقية من ذهب ..

قالت : مبلغ ضخم فرضه هؤلاء المرابون عليك فكيف اديته ..

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أعينوا اخاكم فأعانونى بالنخل ، الرجل بثلاثين ودية ، والرجل بعشرين ، والرجل بخمس عشرة ، والرجل بعشر ، يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لى ثلاثمائة ودية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذهب يا سلمان فنقر لها فاذا فرغت فائتنى اكون انا اضعها بيدى » فنقرت لها ، واعاننى اصحابى

حتى اذا فرغت منها جئت فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معى اليها فجعلنا نقرب له الودى ويضعه بيده فو الذى نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فأديت النخل ، وبقى على المال ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ببضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازى فقال لى خذ هذه فأديها ما عليك يا سلمان فقلت وأين تقع هذه يا رسول الله بما على ، فقال خذها فان الله عز وجل سيؤدى بها عنك ... فأخذتها فوزنت لهم منها والذى نفس سلمان بيده اربعين اوقية فأديتهم حقهم وعتقت ـ فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتنى معه مشهد .

قـلت : تاريخ حافل بالبطولة والاقدام ، تاريخ صنعه ايمانكم الكبير بربكم وبرسولكم ، فهزمتم بايمانكم شهوات أنفسكم ، وهزمتم بعد ذلك عدوكم ـ وعشتم أطهارا فى ضمير الزمن وعشتم لنا معلمين وقادة نهتدى بنور قلوبكم ونتأسى بخطوكم على طريق الحياة ولو أحسنا المسير وراءكم لهزم الباطل والكذب والاثم فى نفوسنا ولهزم كل أعدائنا بعد ذلك .. اللهم الهمنا رشدنا وارزقنا الصواب والخير والبركة فى عملنا .. اللهم نصرك لدينك الذى وعدت ، ونصرك لعبادك الذين ارتضيت لهم الاسلام دينا ومحمدا صلى الله عليه وسلم هاديا ومبشرا ونذيرا آمين .

* * *

حـــــوار مع :

أم معبـــــــــــــــــد

وهى تصف لنـــا رســـول الله

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

أم معبـــــد الخــــزاعية ..

قـــلت لهــا : مرحبا بك فى ارضك وبين اهلك ... لقـــد نقـــل التاريخ عبر اربعة عشر قرنا قصة وقعت احداثها فى بيتك ... واظنها قصة تتعلق بشاتك ــ فهلا سمعناها منك ..

قالـــــــت : كنت اقيم بخيمـــة لى على الطـــريق ما بين مكة والمدينة وكنت ابيع الناس ما يحتاجونه من زاد ..

قــــلت : واى نوع من الطعام كنت تقدمينه لزبائنك .

قالـــــــت : كنت ابيعهم التمـــر واللحم .. واسقيهم الماء ..

قـــــلت : عفوا لمقاطعتك.. حدثينا بربك عن قصة شاتك..

قالـــــــت : بينما أنا جالسة بفناء خيمتى مـــر على قوم نفد زادهم واصابهم جهد كبير ، وطلبوا منى أن ابيعهم اى طعــــام فقلت لهـــم : والله لو كان عندنا شىء ما اعوزكم القرى .. فنظر احدهم الى شـــاة فى كسر الخيمة وقال لى ما هذه الشاة يا ام معبد .. فقلت له : هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم ، فقال:

هل بها من لبن .. قلت : هى أجهد من ذلك قال : أتأذنين لى أن أحلبها .. فلما اذنت له امسك بالشاة ومسح على ضرعها وذكر اسم الله وقال : « اللهم بارك لها فى شاتها » فدرت لبنا غزيرا فطلب إناء فملأه وسقانى اولا ..

قلت : سقاك أولا !! .

قالت : نعم سقانى اولا .. ثم سقى اصحابه ثم شرب هو بعدنا وقال وهو يشرب « ساقى القوم آخرهم » .

قلت : وماذا فعل بعد ذلك ..

قالت : لم يغادرنا الا بعد ان حلب الشاة ثانية وترك لنا اللبن لنشرب منه .. فلما حضر زوجى وكان يسوق أمامه اعنزا عجافا هزلى .

قلت مقاطعا : اظنه ذهل من المفاجاة .

قالت : لقد عجب من هذا الأمر ، وقال لى من اين لك هذا والشاة عازبة ولا حلوبة فى البيت فقلت له : لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك .. ثم قصصت له ما حدث .. قال والله انى لأراه صاحب قريش الذى يطلب .. صفيه لى يا أم معبد .

قلت : وصفيه لنا يا أم معبد .. صفى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قالت : لقد رايت رجلا ظاهر الوضاءة منبلج الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثلجة «وهى ضخامة البطن» ولم تزر به صعلة « وهى صغر الراس » وسيم قسيم فى عينيه دعج ، وفى أشفاره وطف « اى ان

شـــعر اجفانه طـــويل » وفى صـــوته صـــحل يعنى ليس حاد الصوت ، احور اكحل ازج أقرن ، شديد سواد الشعر ، فى عنقه سطع « اى ارتفاع وطول » وفى لحيته كثافة ، اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء وكأن منطقه خرزات نظم يتحضرن . حلو المنطق فصل ، لا نزو ولا هذر أجهر الناس واجمله من بعيد ، واحـــلاه واحســـنه من قريب ، ربعة لا نشنؤه من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين فهـــو انضر الثلاثة منظرا ، واحسنهم قدرا ، له رفقاء يحفون به ، اذا قال استمعوا لقوله ، واذا امـــر تبادروا الى أمره ، محفود محشود ، لا عابث ولا مفند .

قـــلت : اكملى وصـــف رســـول الله صلى الله عليه وسلم يا ام معبد .

قالـــــت : لقد وصفته بقدر ما استطيع .

قـــلت : وماذا قال لك زوجك بعد ان وصفتيه .

قالـــــت : قال : هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من امـــره ما ذكر ، ولو كنت وافقته يا أم معبـــد ، لالتمست ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك ســـبيلا .

قـــلت : وماذا كان من أمرك انت يا أم معبد .

قالـــــت : لقد آمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقت به فى المدينة .

قـــلت : سعدت يا أم معبد .. وســـعدنا بالاستماع الى قصتك ..

* * *

حـــــوار مع :

قيـــــس بن عاصـــــم

وموقفـــه من قاتل ابنـــه

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

قيس بن عاصـــم بن ســـــنان ..

قلـــــت : انت من قال عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم « هذا سيد اهل الوبر » اهـــــلا بك ومرحبا بين قومك واهلك .. يا قيس لقد اشتهرت بالحلم حتى قال الأحنف بن قيس وهو أحلم الناس انه تعـــلم الحلم منك فهلا ذكرت لنا مثلا من حلمك ...

قـــــال : كنت قاعدا بفنـــاء دارى احـــدث قومى ، اذ اتى برجل مقتول وآخر مكتوف ، فقيل هذا ابن اخيك قتل ابنك ، فلما انتهيت من كلامى قلت لابن أخى : يا ابن أخى بئسما فعلت ، أثمت بربك ، وقطعت رحمك ، وقتلت ابن عمك ، ورميت نفسك بسهمك ، وقللت عددك ... ثم قلت لابنى : قم يا بنى الى ابن عمك ، فحل كتافه ، ووار أخاك ، وسق الى امك مائة من الابل دية ابنها ...

قـــلت : أى حلم هذا ، يقتل ابنك ، ويقتله ابن أخيك ، ثم تعفو عن القاتل وتدفع الدية من عندك !! .

ثم قلت له : بربك يا سيد اهل الوبر هلا حدثتنا عن قصتك مع الكاس ، فقد علمنا انك حرمتها على نفســـك فى الجاهلية بعد ان أوقعتك فى مشاكل وكادت تعرضك لفضائح حتى انك غمزت ابنتك فى بطنها ، وسببت أبويك ، وأعطيت الخمار الكثير من مالك كل هذا وانت سكران فاسمعنا قصتك شعرا لا نثرا ..

قـــــال :

رايت الخمـــر صالحـــة وفيهـــا
خصـــال تفسد الرجـــل الحليما

فـــلا والله اشربهـــا صـــحيحا
ولا اشـــفى بهـــا ابدا ســـقيما

ولا اعطى بهـــا ثمنـــا حيـــاتى
ولا ادعـــو لهـــا ابـــداً نديمـــا

فان الخمـــر تفضح شـــاربيها
وتجنيهم بهـــا الأمـــر العظيمـــا

قــــلت : وروى عنـــك انـــك وادت اثنتى عشرة بنتـــا فى جاهليتك .

قــــــال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انى وادت اثنتى عشرة بنتا أو ثـــلاث عشرة بنتا فقال النبى صلى الله عليه وسلم : اعتق عن كل واحدة منهن .

قــــلت : ما افظع جاهليتكم وما اروع اســـلامكم .. عفوا يا قيس .. ان لك حديثا ممتعا مع رســـول الله صلى الله عليه وسلم بشأن حق الله فى المال فهلا اعدته علينا ...

قــــــال : قدمت على رســـول الله صلى الله عليه وســـلم

وسلمت عليه ثم سألته عن حــق الله فى مالى فأوصانى فيه بخير ثم قال لى « فانما لك من مالك ما اكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو اعطيت فأمضيت ، وما بقى فلورثتك» .. فقلت : يا رسول الله لئن بقيت لأدعن عددها قليلا ..

قـــلت : وختاما نرجو ان نســتمع الى آخــر وصــاياك لابنائك .

قـــال : يا بنى احفظوا عنى فلا احد انصح لكم منى ، اذا انا مت فسودوا كباركم ، ولا تسودوا صغاركم ، فتسفه الناس كباركم ، وتهونوا عليهم ، وعليكم باصلاح المال ، فانه منبهة الكريم ، ويستغنى به عن اللئيم ، واياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب المرء ، ولا تقيموا على نائحة فانى سمعت رســول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النائحة ..

قـــلت : رحمك الله رحمة واسعة ونفعنا الله بعلمك وحلمك وفضلك ..

* * *

حـــــوار مع :

عمــــرو بن عبســـــة

رابع اهــل الاســلام

من ضيفنــا اليــوم يا ترى ..

قـــلت : ربع الاسلام كما يقولون ـــ المحدث المعروف .. مرحبا بك بين قومك واهلك .. بربك يا عمرو هلا حدثتنا عن قصة اسلامك .. ولم سميت يا عمرو ربع الاسلام ..

قــــــال : القى فى روعى ان عبادة الأوثان باطل ، فسمعنى رجل وانا اتكلم بذلك ، فقال يا عمرو بمكة رجــل يقول كما تقول ، فاقبلت الى مكة اســـال عنه ، فاخبرت أنه مختف ، لا اقدر عليه الا بالليل يطوف بالبيت ، فنمت بين الكعبة واستارها ، فما علمت الا بصوته يهلل لله ، فخرجت اليه فقلت : ما انت فقال رسول الله فقلت : وبم ارسلك ، قال : بأن يعبد الله ولا يشرك به شيء .. وتحقن الدماء ، وتوصل الأرحام .. قلت : ومن معك على هذا ، قال : حر وعبد ، قلت : ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعته على الاسلام ، فلقد رأيتنى وانى لربع الاسلام ..

قــــلت لــه: عرفنا الآن لم سميت ربع الاسلام اى رابع أهــل الاســـلام ... معـــذرة .. وماذا فعلت بعد ان بايعت ..

قال عمــرو : قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أقيم معك يا رسول الله قال لا ولكن الحق بقومك .. فاحقت بقومى فمكثت دهرا طويلا منتظرا خبره ، حتى أتت رفقة من يثرب ، فسألتهم عن الخبر فقالوا خرج محمد من مكة الى المدينة .. فارتحلت حتى اتيته فقلت له : أتعرفنى قال : نعم انت الرجــل الذى اتيتنا بمكة .

قــــلت : يروى أنك كنت من المحدثين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان اجلاء الصحابة رووا عنك الكثير من الاحاديث مثل عبد الله بن مسعود ، وقد اشتهر عنك حديث لرسول الله فذكرنا به ..

قــــال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من شاب شيبة فى الاســـلام كانت له نورا يوم القيامة ، ومن رمى سهما فى سبيل الله فبلغ العدو أو قصر كان له عدل رقبة ، ومن أعتق رقبة مؤمنة، أعتق الله تعالى بكل عضو منه عضـــوا من المعتق من النار » ..

قــــلت : حديث جامع يستحث على العمل الدائب ، والجهاد فى سبيل الله .. وينادى بتحرير المستضعفين من سطوة الجبارين ...
ليت لنا من الوقت متسعا لنسعد بالاستماع اليك وانت تروى لنا أعذب الكلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

* * *

حـــــوار مع :

عمـــرو بن العـــاص

وهو على فراش الموت

من ضيفنـــا اليـــوم يا ترى ..

عمـــرو بن العـــاص ..

قلت لــه : اسمك يملأ الدنيا .. وتاريخك لا تتسع له الأسفار .. وانا لنطلع أن تحدثنا عن كلماتك فى الدنيا .. التى اوصيت بها ابنك .

قـــــال : لما حضرتنى الوفاة بكيت كثيرا ، وكان ابنى يجلس الى جوار راسى فقال لى : يا أبتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فالتفت اليه وقلت له ان افضل ما تعد شهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله .. انى كنت على اطباق ثلاث اى احوال ثلاث ..

قـــلت : وما هذه الأحوال الثلاثة ..

قال عمـــرو : لقد رايتنى وما احد اشد بغضا لرسول الله منى ، ولا احب الا ان اكون قد اســـتمكنت منه فقتلته ، فلو مت على ذلك الحال لكنت من أهل النار .

قـــلت : الحمـــد لله الذى نجـــاك منها .. تفضل فأكمـــل حديثك ..

قال عمـــرو : فلما جعل الله الاسلام فى قلبى ، اتيت النبى صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ابسط يمينك لأبايعك ، فبسط يمينه فقبضت يدى . قال مالك يا عمرو ؟ قلت اردت ان اشترط ، قال تشترط بماذا ؟ قلت : ان يغفر لى : قال رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم : اما علمت يا عمرو أن الاسلام يهدم ما كان قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها وأن الحج يهدم ما كان قبله . .

قـــلت : وبعد يا عمرو . . كيف كنت تنظر لرسول الله . .

قال عمـــرو : ما كان احد احب الى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل فى عينى منه ، وما كنت اطيق أن أملأ عينى منه اجـــلالا له ، ولو ســـئلت أن اصـــفه ما أطقت ، لانى لم اكن أملأ عينى منه ، ولو مت على تلك الحال لرجوت ان اكون من اهل الجنة . .

ثم ولينا اشياء ما ادرى ما حالى فيها . . فاذا انا مت ، فـــلا تصـــحبنى نائحـــة ولا نار ، فاذا دفنتمونى فســـنوا على التراب ســـنا ، ثم اقيموا حـــول قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمهـــا ، حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رســـل ربى . .

قلت معقبـــا : طب نفسا برحمة الله يا عمرو . . . يغفر الله لنا ولك . وصدق الله « وانى لغفار لمن تاب وآمـــن وعمل صالحا ثم اهتدى » . .

* * *

حـــــوار مع :

أم أبـــــى هريــــــرة

ولمـــاذا كانت تعـــادى ابنها

مرحبـــا بضيفتنا اليـــوم . . يشرفنـــا أن نتعرف اليـــك . .

: انا ام ابى هريرة صاحب رســـول الله صلى الله عليه وسلم . . وخادمه . ومن المحدثين عنه .

قـــلت لهـــا : لاســـلامك قصـــة فهـــلا ســـمعناها منك يا أم ابى هريرة . .

قالـــــــت : كان ابو هريرة يدعونى للاســـلام وكنت اعرض عنه ، فلما الح على اسمعته كلاما لا يرضـــاه فى رسول الله . فذهب الى الرسول يبكى ويشكو وقال للرسول صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى كنت أدعو امى للاسلام ، فتأبى على فدعوتها اليوم فاسمعتنى فيك ما اكره ، فادع الله أن يهـــدى أم ابى هريرة . . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «. اللهم اهد أم أبى هريرة » .

قـــلت لهـــا : سببت رسول الله يا ام ابى هريرة ، فأجابك بالدعاء لك ، ان يهديك الله للاســـلام !! تفضـــلى فأكملى قصتك . .

ام ابى هريرة : استبشر ابو هريرة بدعوة رسول الله ، وجاءنى

وضرب الباب ، وكان الباب مجافيا ، فلما سمعت خشف قدم ابى هريرة قالت له : مكانك يا أبا هريرة ... فقد كنت اغتسل ثم لبست درعى ، وخمارى ، وفتحت الباب وقلت لابى هريرة يا ابا هريرة اشهد ان لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله .

قـــلت : اظن أن أبا هريرة طار من الفرح ..

ثم قــلت : رجع ابو هريرة الى رســول الله وهــو يبكى من الفرح وقال : لرسول الله : يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أم ابى هريرة فحمــد الرسول ربه واثنى عليــه ، ثم قال ابو هــريرة للرسول : يا رسول الله ادع الله أن يحببنى انــا وامى الى عبادة المؤمنين ، ويحببهم الينا . . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم حبب عبدك هذا .. يعنى ابا هريرة .. وامه الى عباده المؤمنين وحبب اليهم المؤمنين » ..

قـــالت : يقينا ان الله استجاب دعوة رسول الله ، وقد نقل عن أبى هريرة قوله : فما خلق مؤمن يسمع بى ولا يرانى الا احبنى ..

قلت معقبــا : ونحن نحبك يا ام ابى هريرة ونحب ابنك .. «مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثـــل الجسد الواحد اذا اشتكى منــه عضو تداعى لــه سائر الجسد بالسهر والحمى » صــدق رســول الله صلى الله عليه وسلم .

***

حـــــوار مع :

أويـــس بن عـامـــر

الذى قال عنه الرسول : لو أقسم على الله لأبره

من ضيفنا اليوم يا ترى ..

اويس بن عامر ..

قـــلت : أويس بن عامر .. أو أويس القرنى كمـا كانوا يطلقون عليك مرحبا بك ايها الرجل الصـالح ... انه قد نقل الينا ما كان قد تحدث به عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا تفضلت باسترجاع قصتك ..

قال اويس : كنت مع امداد اهل اليمن فلقينى عمر بن الخطـاب رضى الله عنه وقال لى : أنت أويس بن عامرقلت: نعـم . قال من مراد ، ثم من قرن ، قلت نعـم ، قال فكان بك مرض فبرأت منه الا موضع درهم ، قلت : نعم قال : لك والدة قلت : نعم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يأتى عليكم اويس بن عامر مع امداد اهل اليمن من مراد ثم من قرن ، كان به برص فبرأ منـه الا موضـع درهم ، له والدة هو بها بر ، لو اقسم على الله لأبره ، فان استطعت أن يستغفر لك فافعـل فاستغفر لى فاستغفرت له ..

قلت معقبـــا : عمــــر يطلب من اويس ان يســـتغفر له ! ! انك يا أويس جدير بالحب وجدير بالاعجاب . . ثم ماذا كان بينك وبين عمر . .

قال أويس : قالَ عمر : اين تريد قلت الكوفة . . قال : الا أكتب لك الى عاملها . .

قـــــلت : قمة التواضع والزهد . . انه يحب ان يعيش مع الناس ، مع الشعب ، مع الضعفاء الذين لا يؤبه لهم ثم ماذا يا أويس .

قال أويس : جاءنى رجل من اشراف الكوفة وســـأل عنى حتى لقينى وقال لى : استغفر لى . . فقلت له انت أحدث عهدا بسفر صالح ــ فقد كان عائدا من الحج ــ فأستغفر لى . . ثم قلت له لقيت عمــــر ، قال نعم فاستغفرت له ففطن الناس لحالى فانطلقت على وجهى . .

قلت معقبـــا : لقد ذاع وشاع خبرك يا أويس فى الناس ، وكان عمر بن الخطاب يتحدث بماسمعه عنك من رسول الله ، وانك لو اقسمت على الله لأبرك . . ليتنـــا نستجلى تاريخك ونتعرف الى حياتك فنأخذ عنك ، ونتتلمذ على يديك . . لعلنا نبلغ معشار ما بلغت يا أويس يا ابن عامر يا من كنت بارا بأمـــك . . رحمك الله والهمنا الأخذ عنكم والتأسى بكم . .

* * *

حـــــوار مع :

سالـم مولـى أبـى حذيفـة

الذى سيحدثنا عن معارضته لخالد بن الوليد

من ضـــيفنا اليوم يا ترى . .

ســـــالم مولى ابى حذيفة . .

قلت لـــه : ضيف عزيز كريم . . وعالم جليل ، ومقاتل شجاع . . ان الناس يعرفون عنك انك كنت مـــولى لأبى حذيفة ، وانه اعتقك ، ثم تبناك فلما ابطل التبنى صرت اخا له فى الله . . ومع هـــذا ظل اســـمك مشهورا فى الناس بسالم مولى أبى حذيفة . . . هذه الحقائق نعرفها لكننا فى حاجة لمعرفة جوانب من تاريخك .

قال سالم : اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصـــحابه يوماقال خذوا القرآن من اربعة عبدالله بن مسعود، وسالم مولى ابى حذيفة ، وابى بن كعب ، ومعاذ ابن جبل . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحمد لله الذى جعل فى أمتى مثلك » . .

قـــلت : ونحن نأخذ عنك ونتعلم على يديك . . . ونحمد الله ان فى امة محمد مثلك . . ؟

ثم قلت لـــه : لك موقف مشهود مع خالد بن الوليد عارضته فيه،

يوم ان خرج عن توجيه رسول الله الا يستعمل سيفه وهو يدعو القبائل المحيطة بمكة بعد الفتح الاكبر .. حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم انى ابرا اليك مما صنع خالد » .

قـــال : لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صنيع خالد بن الوليد سال المسلمين : هل انكر عليه احد ولم يسكن غضبه الا بعد أن قيل له « نعم راجعه سالم وعارضه » .

قلت معقبا : الرسول يطلب من الرعية ان تنصح قادتها وان توجههم بل انه يغضب لأنه لم يجد منهم من يؤدى واجب النصيحة ويفرح لوجود واحد من رعيته تحمل اداء هذا الواجب ... تعلمى يا امتنا ولقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة .. ان خالدا كان قائدا للجيش وهو سيد فى قومه قبيل اسلامه .. وسالم كان رقيقا لا يعرف من اباه .. ومع هذا سوى الاسلام بينهما بل ان سالم مولى ابى حذيفة كان يؤم المهاجرين فى صلاتهم بمسجد قباء ، وسالم هو الذى قال فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه « لو كان سالم حيا لوليته الامر من بعدى » .. واخيرا نرجو ان نسمع منك الفصل الأخير من حياتك .. وما كان بينك وبين اخيك ابى حذيفة فى معركة اليمامة ..

قال سالم : كان ابو حذيفة ينادى وهو يقاتل جيش مسيلمة الكذاب « يا اهل القرآن زينوا القرآن باعمالكم » ..

وكنت أقول « بئس حامل القرآن انا ، لو هوجم المسلمون من قبلى .. ثم هوى سيف على يمناى

وكنت امسك بها الراية ، فأخذتها بيسراى وانا اردد قول الله تعالى : « وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله ، وما ضعفوا وما استكانوا ، والله يحب الصابرين » وشاء الله ان أصاب ، وكان اصحابنا يطوفون بنا فسألتهم : ما فعل ابو حذيفة ، قالوا استشهد .. قلت فأضجعونى الى جواره ، قالوا : انه الى جوارك يا سالم ..

قلت معقبا : والحقك ربك بصاحبك وحبيبك ، والحقكما برسولكما وحبيبكما محمد صلى الله عليه وسلم .. فطيبا نفسا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » ..

* * *

حـــــوار مع :

زيـــــــد بن ثـــــــابت

الذى سيحدثنا عن جمعه للقرآن

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

زيـــد بن ثابت ..

قلت لزيد : زيد بن ثابت جامع كتاب الله .. مرحبا بك فى أهلك وديارك حدثنا بريك .. كيف تم جمع القرآن ..

قـــال : ارسل الى ابو بكر الصديق ، واذا عمر بن الخطاب عنده ، قال ابو بكر رضى الله عنـــه : ان عمـــر اتانى فقال : ان القتل قد استفحل يوم اليمـــامة بقراء القرآن . . وانى أخشى ان استمر القتـــل بالقراء فى المواطن ، فيذهب كثير من القرآن . . . وانى ارى أن تأمر بجمع القرآن . قلت لعمـــر : كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمـــــر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك ورأيت فى ذلك الذى راى عمر .

قلت لـــه : وماذا قال لك ابو بكر ..

قـــال : قال ابو بكر : انك رجل شاب عاقل ، لا نتهمـــك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه

وسلم ، فتتبع القرآن فاجمعه .. فوالله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان اثقل على مما امرنى به من جمع القرآن !! قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال هو والله خير ، فلم يزل ابو بكر يراجعنى حتى شرح الله صدرى للذى شرح له صدر ابى بكر وعمر رضى الله عنهما .

قلت له : وكيف تمكنت من جمع كتاب الله ..

قال : تتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف .

قلت معقبا : عفوا .. اظنك تعنى جريد النخل والحجارة الرقيقة . تفضل فاكمل حديثك ..

قال : تتبعت القرآن اجمعه من العسب واللخاف ، وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع ابى خزيمة الانصارى لم اجدها مع احد غيره « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم .. » حتى خاتمة سورة براءة ..

قلت : وبعد ان جمعت القرآن اين اودعته .

قال : لقد كانت الصحف عند ابى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر ثم عند حفصة بنت عمر رضى الله عنه .

ثم قلت له : جزاكم الله عنا خير الجزاء ، فلقد اكرمكم الله بهذا العمل العظيم واكرم امته بان حفظ عليها دينها « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » صدق الله العظيم ..

حــــــــوار مع :

صفية ابنة عبد المطلب

وهى تواجه اليهود بسيفها

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

صفية ابنة عبد المطلب ..

قـــلت لهـــا : صفية ام الزبير بن العوام . يا مرحبا بك .. هلا تفضلت فحدثينا عن طرف من سيرتك ... وكيف كان حالك بعد مقتل اخيك حمزة ..

قـــــالت : يوم مقتل حمـــزة لقينى الزبير وقال لى : اى امى « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعى . فقلت : ولم فقد بلغنى انه مثل باخى ، وذلك فى الله ، فمـــا أرضـــانا بما كان من ذلك ، لأصبرن ولأحتسبن ان شـــاء الله ... فلما اخبر الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قلتفقال: خل سبيلها .. فاتيت حمزة وقلت لما رايته « انا لله وانا اليه راجعون » واستغفرت له .. ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدفنه .

قلت معقبـــا : روعة فى الصبر والاحتساب والثبات . .

ثم قـــلت : لك موقف مشهود من يهودى حـــاول التهجم على معسكر النساء فى موقعة الخندق ــ فهلا ســـمعنا

منك قصـــة مصرع اليهودى ، وماذا كان من امــر حسان بن ثابت الشاعر المشهور فى تلك الواقعة.

قــــالت : كان حسان بن ثابت معنا فى الحصن مــع النساء والصبيان حيث خندق رسول الله صلى الله عليــه وسلم، فمر بنا رجل يهودى فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة الرسول وقطعت ما بينها وبينه من عهد ، وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنـــا

قـــــلت : غدروا برسول الله ونكثوا العهد معه فى ســاعة الشدة ، وخانوه واليوم يطالبون بالصلح والأمان مع أمة الرسول . يطالبون بالسلام بعد أن حولوا امتنا الى بركة من دم .. أن يهود اليوم هم يهــود الأمس ، وهم يهود الغد ... وان كنا نأمل الا يكون لهم غد .. تفضلى فأكملى الرواية .

قـــالت : حاربت بنو قريظة .. ولم يكن بيننا وبينهم احــد يدفع عنا ، ورسول الله صلى الله عليه وســـــلم والمسلمون فى نحور اعدائهم ، لا يستطيعــون ان ينصرفوا الينا عنهم ان اتانا آت .. فقلت يا حسان ان هذا اليهودى يطوف بالحصن كما ترى ، ولا آمنه أن يدل على عوراتنا من وراءنا من يهود ، فانزل اليه فاقتله .

قلت لهـــا : افهم انه كان يتجسس على معسكر النساءوالصبيان وانكم خشيتم ان يخبر بقية اليهود بمكانكم فيغيروا عليكم .. معذرة فماذا قال حسان ...

قـــالت : قال حسان : يغفر الله لك يا ابنـــة عبــد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا !!

قــــلت : .. يعنى حسان ، انه ليس له فى القتــال .. فماذا فعلت انت ؟؟ .

قـــالت : لما قال ذلك ، ولم ار عنده شيئا احتجزت ، واخذت عمودا ونزلت من الحصن اليه ، فضربته بالعمود حتى قتلته ، ثم رجعت الى الحصن فقلت : ياحسان انزل فاسلبه فانه لم يمنعنى من سـلبه الا انه رجل ، فقال ما لى بسلبه حاجة يا ابنــة عبـد المطلب . .

قلت معقبــا : ليتك قتلتهم جميعا .. وارحت الدنيــا منهم ومن شرورهم .. وليتك كنت فينا اليوم لتقودى فتياتنا ونساءنا يا ام الزبير .. ويا اخت حمزة ويا عمــة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. من لنــــا بأمثالك ..

* * *

حـــــوار مع :

أبى سفيـــان بن حـــرب

الذى قالت له ابنته انك نجس

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ابو ســـفيان بن حرب ..

قلت لـه : ابو سفيان الذى استعدى الدنيا على رسول الله ولم يسلم الا بعد أن تخلى عنـه قومه ، وشعر بالخطر يتهدد حياته .. يا ابا سفيان سوف نطوى صفحاتك السوداء ، ونكتفى منـك بذكر قصـة اسلامك لأنها كانت بالغة الاثارة والعجب ، وياليتك تبدأنا بلقائك بابنتك زوجة رسول الله عندما قدمت اليها متخفيا ، وتسللت الى بيتها تلتمس شفاعتها عند رسول الله .

قال ابو سفيان : دخلت على ابنتى ام حبيبة زوجـة رســول الله ، وهممت ان اجلس على فراش كانت تعده لرسول الله ، فطوته عنى فقلت لها يا بنية ما ادرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى ، قالت ابنتى بل هو فراش رسول الله ، وانت مشرك نجس .. قلت لها : والله لقد أصابك بعدى شر ..

قلت لـه : وماذا فعلت بعد أن طردتك ابنتك ..

قــــال : ذهبت الى رسول الله ، فكلمته الا انه لم يرد على .. ثم ذهبت الى ابى بكر ، فطلبت منه ان يكلم رسول الله فقال لى : ما انا بفاعل ؛ ثم ذهبت الى عمر وطلبت منه ان يكلم رسول الله فقال بتعجب: انا اشفع لكم !! والله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ، ثم ذهبت الى على بن ابى طـــالب ، وكانت عنده فاطمة ابنة الرسول ، وكان معهـــا الحسين غلام يدب بين يديها فقلت لعلى : يا على انك امس القوم بى رحما ، وانى جئت فى حاجة فلا ارجعن خائبا ، فاشفع لى عنـــد محمد ، فقال لى على : لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر؛ ما نستطيع ان نكلمه فيه ..

قلت لـــه : وماذا فعلتبعد ان اعتذر كبار الصحابةعن الشفاعة لك عند رسول الله ..

قالابوسفيان : قلت لفاطمة ، هل لك ان تأمرى ابنك هـــذا ـــ اى الحسين ـــ فيجير بين الناس ؛ فيكون سيد العرب الى آخر الدهر .. قالت فاطمـــة : ما يبلغ ابنى ذلك ، وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وســــلم .. فذهبت الى على وقلت لـــه : يا ابا الحسن انى رايت الأمـــــور قد اشـــتدت على فانصحنى ..

قلـــت له : وبماذا نصحك سيدنا على ..

قالأبوسفيان : قال لى : قم واجر بين الناس ، ثم الحق بأرضك. فذهبت الى المسجد وقلت : يا ايها الناس انى قد اجرت بين الناس .. ثم ركبت بعيرى وعدت الى مكة .

قـــالت : وماذا فعلت بعد ذلك ؟؟ .

قـــال : عندما عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على دخول مكة تسللت خارج مكة لالتمس الشفاعـــة عنــــــده ، فلقينى العبــــاس عم رســول الله ، فطلبت منــه أن يشـــفع لى ، فأركبنى خلفه على دابته ، ومضينا الى رسول الله ، ولحنى عمر بن الخطاب فوثب قائما وقال : عدو الله أبا سفيان الحمد لله الذى أمكن الله منك بغـــير عقـــد ولا عهد ..

ثم اسرع ليخبر رسول الله ، فأسرعت مثله حتى دخلت على رسول الله ، ودخل عمر وقال للرسول هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فدعنى اضرب عنقه .. فقال العباس : يا رسول الله انى قد اجرته ..

قـــالت : وماذا فعل الرسول بعد ان استسلمت ..

قـــال : قال للعباس : اذهب به يا عباس الى رحلك ، فاذا اصبحت فاتنى به . وفى اليوم التالى ذهبت الى رسول الله فقال لى : ويحك يا أبا سفيان الم يأن لك ان تعلم أن لا اله الا الله ؟ قلت : بأبى انت وأمى ما احلمك واكرمك واوصلك ، والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره ، لقد أغنى عنى شيئا بعد . ثم قال لى : ويحك يا أبا سفيان ، الم يأن لك ان تعلم انى رسول الله ، قلت : بأبى أنت وأمى ، ما احلمك واكرمك واوصلك . اما هذه ففى النفس حتى الآن منها شىء . .

قـــلت : وماذا قال لك الرسول ؟! وانت تواجهه بهـــذا الانكار . .

قـــال : لقد همس العباس فى اذنى : ويحـــك أسلم قبل ان يضرب عنقك . فقمت فأعلنت اسلامى . ثم قـــال العباس لرسول الله ان أباســفيان رجـــل يحب الفخر ، فاجعل له شيئا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ، ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخـــل المسجد فهو آمن .

قـــلت : لقد منحت الأمن على حياتك ، ومنح بيتك الأمان لك ولغيرك ، وغفر لك رسول الله ما اقترفته من آثام خلال عشرين سنة ، فليأخذ الناس منك العبرة يا أبا سفيان . .

❊ ❊ ❊

حـــــوار مع :

عبد الله بن عمرو بن العاص

الذى سيكشف لنا السبب فى محاربته الحسين

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

عبد الله بن عمرو بن العاص ..

قـــلت : الصالح التقى الورع . . المقـــاتل الشـــجاع .. لقد سمعنا وقرانا انك اثقلت على نفسك فى العبادة حتى أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يطلب اليك ان تخفف عن نفسك .. فحدثنا بربك عن مقـــالة الرسول لك بهذا الشأن وجوابك عليه .

قال عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الم أخبر انك تصوم النهار لا تفطر وتصلى الليـــل لا تنام فحسبك ان تصوم من كل شهر ثلاثة ايام » فقلت له : « انى أطيق أكثر من ذلك ، فقـــال : فحسبك أن تصـــوم من كل جمعة يومين . فقلت : فانى اطيق اكثر من ذلك . فقال رسول الله : فهل لك اذن فى خير الصيام . صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما » .

قـــلت : وماذا قال لك بشأن قراءة القرآن .

قـــال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وعلمت انك

تجمع القرآن فى ليلة ، وانى أخشى أن يطول بك العمر وأن تمل قراءته .. اقرأه فى كل شهر مرة .. ثم قال رسول الله « انى أصوم وأفطر وأصلى وأنام ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتى فليس منى » وياليتنى قبلت رخصة رسول الله ..

قلت له : عفوا يا عبد الله بن عمرو لقد سمعنا انك شاركت فى موقعة حنين وحاربت مع معاوية .. فكيف كان ذلك .. ارجو أن أستمع الى الرواية بأكملها .

قال : بينما انا جالس فى مسجد رسول الله مر بنا الحسين بن على رضى الله عنه ورد السلام ولما مضى قلت عنه : اتحبون ان اخبركم بأحب اهل الأرض الى اهل السماء . انه هذا الذى مر بنا الآن الحسين بن على ، وانه ما كلمنى منذ حنين ... ولأن يرضى عنى ، احب الى من حمر النعم ..

ثم زرت الحسين مع أبى سعيد الخدرى فسألنى الحسين « ما الذى حملك للخروج مع معاوية » فقلت له « ذات يوم شكانى عمرو بن العاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له : ان عبد الله يصوم النهار كله ، ويقوم الليل كله ، فقال لى رسول الله يا عبد الله صل ونم ، وصم وأفطر ، وأطع اباك ، ولما كان يوم صفين اقسم على أبى أن أخرج معهم فخرجت ، ولكن والله ما اخترطت سيفا ، ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ..

قلت معقبا : لقد وضح لنا الآن موقفك ، ولكن كيف تم هذا التحول فى شخصك .

قــــال : بعد ان قتل عمار بن ياسر رضى الله عنه تأكد لى كل شىء ، فصدت أوقد قتل عمار وأنتم قاتلوه ، اذن فأنتم الفئة الباغيـــة ، انتم المقـــاتلون على ضلالة ..

قـــلت : لقد ايقظ وعيك وضميرك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمار حين قال « ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية » شكر الله لك يا عبد الله حسن صنيعك ورحمك الله رحمة واسعة .

* * *

حـــــوار مع :

خنســـــاء بنت عمـــرو

من ضـــيفتنا اليوم يا ترى . .

خنســـاء بنت عمر . .

قـــــالت : الشاعرة الخـــالدة . . نعمت المراة انت . . لقد اجمع اهل العلم والأدب انه لم تكن امراة قبلك بل ولا بعدك اشعر منك . . فاسمعينا من قولك ومن شعرك وذكرينا بمواقفك الخالدة يا خنساء ؟ .

الخنســـــاء :

اعينى جـــودا ولا تجمـــــدا
الا تبكيـــان لصـــخر النـــدى
الا تبكيـــان الجرىء الجميـــل ؟
الا تبكيــــان الفتى الســـيدا ؟
طـــويل العمـــــاد عظيم الرماد
ســــــاد عشـــيرته امـــــردا ؟

قـــالت لها : شعر باك حزين . . اظنك قلتيه فى أخيك صخر يوم ان قتله أبو ثور الأسدى . . وماذا قلت فيــه أيضـــا ؟ .

الخنســـــاء :

اشـــم ابلج ياتم الهـــــداة به
كانه عـــــلم فى راســـه نـــار
وان صـــخرا لمولانا وســـــيدنا
وان صخرا اذا شتوا لنحـــــار

قالت لها : لو بتنا ليلة لما ارتوينا من شعرك .. وكيف لا ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجب بشعرك ويقول لك بعد أن تنشديه هيه يا خناس .. واسمحى لنا يا خناس نسمع وصيتك لأولادك الأربعة ليلة معركة القادسية ..

الخنساء : قلت لهم : يا بنى انكم أسلمتم وهاجرتم مختارين والله الذى لا اله غيره أنكم لبنو رجل واحد ، كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانيه ، يقول الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون » . . فاذا أصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائكم مستنصرين ، واذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقيها ، واضطرمت لظى سباتها ، وجللت نارا على أرواقها ، فتيموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة ، فى دار الخلد والمقامة . .

قالت : ما أروعها من وصية .. وما اعظمها من امومة .. وما اعظمهم من ابناء .. ان الدنيا عرفت بقصة استشهاد الأبناء الأربعة وهم يرتجزون . . وتعلم الدنيا مقالتك المشهورة بعد ان بلغك نبأ استشهادهم . فاسمعينا ما قلت .

الخنساء : الحمد لله الذى شرفنى باستشهادهم وارجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر رحمته .

حـــــوار مع :

سهيـــــل بن عمــــرو

وكيف عادى الرسول وكيف صاحبه

من ضـــيفنا اليوم يا ترى ..

ســـــهيل بن عمـــرو ..

قلت لـــه : الخطيب البليغ العابد الناسك ، السياسى المحنك المقاتل الشجاع مرحبا بك بين اهلك وقومك ... يا سهيل ان لك مواقف عدائية من الرسول عليه الصلاة والسلام ولك مواقف خالدة معــه بعد أن هداك الله لدينـــه . . فحـــدثنا كيف ومتى كان اســـلامك . .

قـــال : يوم الفتح الاكبر لقيت رسول الله وهو قادم مـــكة وسمعته يقول « يا معشر قريش ، ما تظنون أنى فاعل بكم » فقلت له : « نظن خيرا ، أخ كريم وابن اخ كريم » فقال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » فقمت فأعلنت اسلامى بين يديه واخذت على نفسى هذا العهد قلت « والله لا ادع موقفا وقفته مع المشركين الا وقفت مـــع المسلمين مثله ، ولا نفقة انفقتهـــا مع المشركين الا أنفقت مـــع المسلمين مثلها ، لعل امرى ان يتلو بعضه بعضا » .

قـــلت : وصدقت عهدك وانجزت وعدك فكنت كمـــا وصفك

أصحابك الجواد السمح كثير الصلاة والصدقة ، وقراءة القرآن والبكاء من خشية الله » ..

ثم قلت لـه : سمعنا يا سهيل انك اسرت فى بدر ، وان عمر ابن الخطاب اشار على الرسول عليه الصلاه والسلام بنزع اسنانك لانك كنت تخطب فى قريش وتحرضها على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ..

قـال : قال عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم « يا رسول الله .. دعنى انزع ثنيتى سهيل ابن عمرو حتى لا يقوم عليك خطيبا بعد اليوم ، فقال له رسول الله « لا امثل بأحد ، فيمثل الله بى وان كنت نبيا ثم ادنى منه عمر وقال له : « يا عمر لعل سهيلا يقف غدا موقفا يسرك » .

قـلت : وقرانا انك شاركت بكل شجاعة فى معركة اليرموك وابليت فيها بلاء حسنا ـ وانك ابيت ان تعود من أرض الشام الى مكة وهى من احب ارض الله اليك ..

قـال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : مقام احدكم فى سبيل الله ساعة خير له من عمله طوال عمره ، فقلت : وانى لمرابط فى سبيل الله حتى اموت ، ولن أرجع الى مكة ..

« ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » صدق الله العظيم .

تم الكتاب بحمد الله وشكره

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

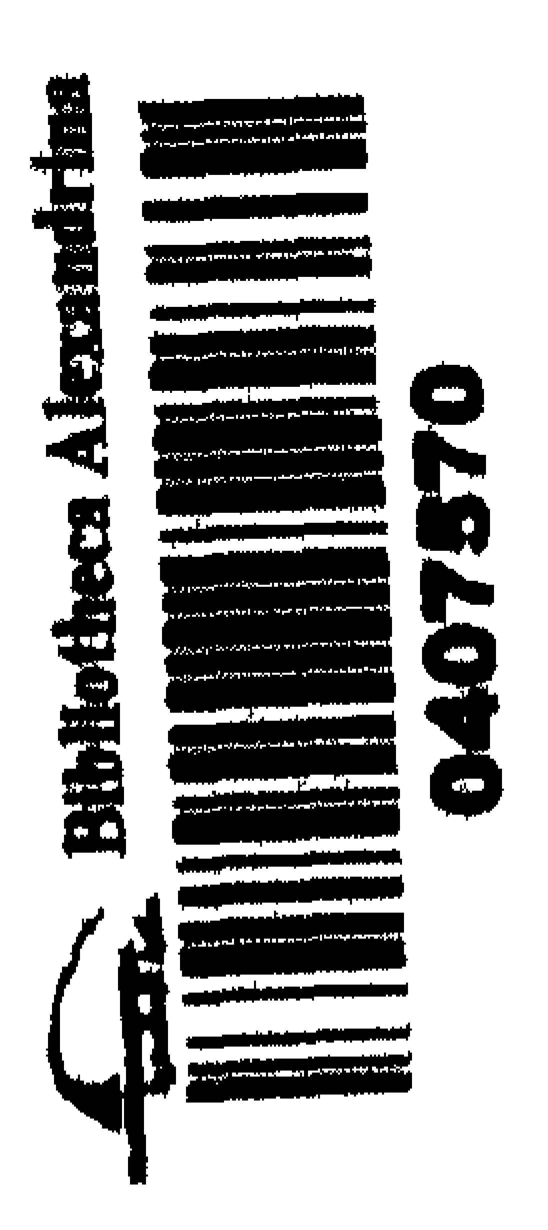
الموضـــــوع	الصفحة

دار العلوم للطباعة
القاهرة ، ٨ شارع حسين حجازي (القصر العيني)
ت : ٣١٧٤٨

رقم الايداع ١٩٨٣/٢١٢٩

الترقيم الدولى ٣ ــ ٢٨ ــ ١٤٢ ــ ٩٧٧

دار الإعتصام
للطبع والنشر والتوزيع
٨ شارع حسن حجازى ـ تليفون ٣١٧٤٨/٢٦٠٣١ ـ ص ب ٤٧٠ ـ القاهرة



٧٠ قرشا